صور برقم ٢٥٨٣

حديث ١

فارسي

المقاس ٢٥ × ١٦ سم

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

للبجياني

وقف المرحوم صالح افندي عطوجي

مدرس الحرم الشريف

نومرو ٦٣

المرجع العام ١٠٩٥

١٤٥

الالواح عدد ٢ المسطر ٢٥ × ٣٩ × ٢٣ صفحة ٧٨

المرجع ١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة شيخ البلاغة والادب ومالك زمام العرب جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني رضي الله عنه حامدا لله رب العالمين ومصليا على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

فمنها قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون معك حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قلت يظن اكثر الناس ان يا التي تليها تحرف ندى والمنادى محذوف فقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وقوله يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني كنت معهم وهذا الراى عندي ضعيف لان قائل يا ليتني قد يكون وصف فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الدليل الذي ادعى حذفه فيه مستعملا فيه ثبوته لحق في المنادى المراد دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والداعي مع الى تاكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء وذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ومن ثبوته قبل الدعاء يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وبا اولي الالباب اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا بني اقم الصلاة ويا اتها

اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا ايانا استغفر ويا مالك ليقض علينا ربك وقول الاخر يا رب هبلي من لدنك مغفرة تمحو خطاياي واكفني المعذره ومن حذف المنادى المامور قوله تعالى في قراءة الكسائي الا يا اسجدوا الا ياهؤلاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر فحسن حذف المنادى قبل الامر والدعاء اعتبارا بثبوته في محل الدعاء الحذف بخلاف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فاد عاء حذفه باطل لخلوه من دليل فيتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا فترجو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل ومثلها في قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وفي قول السائل عن اوقات الصلاة ها انا يا رسول الله وقد يجمع بين يا والا تاكيد للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد في قول الشاعر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع فكي هاهنا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى وعملا وهو الاظهر وان جعلت ناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين ان مع توافقهما ايضا معنى وعملا وسهل ذلك اختلافا للفظين فلو اتفق الاحرفان لفظا ولم يكونا مصدريين في جواب لم يجز اجتماعهما الا بفصل كقوله تعالى ها انتم هاؤلاء وقد يغنى عن الفصل اتصالها بالوقف على اولها كقول الراجز لا يسلمك الا نسيا فسما ما من حمام احد معتصما ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذ في قول الشاعر يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا وقبل رب في قول جرير ٠٠٠ يا رب سار بات ما توسدا الا ذراع العيس او كف اليد ٠٠٠ اذ يخرجك قومك استعمل فيه اذ موافقة لاذا في افادة الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه اكثر النحويين

ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يا ايها الذين منوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا كذا قالوه وقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وكقوله تعالى اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا اجد ما احملكم عليه مقولا لان فيما مضى وكذا الانفضاض المشار اليه واقع ايضا فيما مضى فالمواضع الثلاثة صالحة لاذ قد قامت اذا مقامها واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اومخرجهم بالاضافة فالاصل فيه وفي امثاله تقدير حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله ونحو فما لكم في المنافقين فيئتين ونحو فاتى الفريقين احق بالامن ونحو فاني تؤفكون ونحو اهل تستوى الظلمات والنور ونحو فاين تذهبون فالاصل ان يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جئ بعد يا اخواتها فكان يقال ألفي افقطعون وفي وكلما وفي أثم اذا ما وقع فاتطعمون والكاف ثم اذا ما وقع لان ادوات الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيها على انها اصل ادوات الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل في غير الهمزة فاراد والتنبيه عليه فكانت الهمزة بذلك اولا لاصالتها وفي الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن هذا المعنى فادعى ان بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها بالعاطف ما يجيء وفي هذا عبارة في الكشاف في قوله تعالى اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل اكذبتم وعجبتم

عبارة في الكشاف في قوله تعالى اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل اكذبتم وعجبتم ٥

من التكلف ومخالفة الاصول ما لا يخفى وقد تقدم في كلامي على ما ليتني ان المدعى حذف شئ يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه متى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل الى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح الهمزة على اخواتها بتكميل التصدير والاصل في ومخرجيهم او مخرجوهم فاجتمعت واو ساكنة وياء فابدلت الواو ياء وادغمت في الياء وابدلة الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلا للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حين قيل فيه مرمي واصله مرموى ومثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف الى ياء المتكلم قول الشاعر اودى بني واودى عوني • عند الوقاد وعبرة لا تقلع •

ومخرجي خبر مقدم وهم مبتدا موخر ولا يجوز العكس لان مخرجي نكرة فان اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل في بمعنى الاستقبال فلا تتعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدا لثلا يخبر بالمعرفة عن النكرة دون مسوغ ولو روى مخرجي مخففا الياء على انه مفرد لجاز وجعل مبتدا وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول مخرجي ينوفلان لان مخرجي صفة معتمدة على نفي واستفهام مسندة الى ما بعدها لانه وان كان ضميرا فهو متفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر من الطويل

• امنجرى انتم عهدا وثقته • ام اقتفيتم جميعا نهج عرقوب •

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم امي والدك والاعتماد على النفي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر

• فليتي ما واف بعهدي انتما • اذا لم تكونا لي على من اقاطع •

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له وقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف ومتى يقم مقامك قلت تضمن هذان الحديثان

وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا لفظا لا معنى والنحويون
يستضعفون ذلك ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة والتصحيح الحكم
بجوازه مطلقا لثبوته فى كلام افصح الفصحاء وكثرة صدوره عن
قول الشعر القول نهشل بن ضمرة قال

• يا فارس الحي الروع قد علموا • ومدره الخصم لا نكسا ولا ورعا
• ومدرك الثبل والاعداء تطلبه • وما يشاء عندهم من نيله منعا
• وما ترد من جميع بعده فرقه • وما يرد بعد من ذى فرقة جمعا
وكقولهم وانك مهما تعط بطنك يسؤه • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وكقول رؤبه ما يلتق اثنان فاكثر يلمما • اذا اعاه الزاد او تنمما •
ومثل ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا • عنى وما يسمعوا من صالح دفنوا •
ومثل ان تستجيروا الجرنا كم وان تهنوا • فعندنا لكم الانجاد سبذ ولا •
ومثل متى تاته القينه متكفلا • بنصرة مذعود وتزفه بائس •
ومثل ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا • ملأنموا نفس الاعداء ارهانا •

ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين فعطف على الجواب الذى هو ننزل ظلت
وهو ماض اللفظ ولا يعطف على الشئ غالبا الا ما يجوز ان يحل محله
وتقدير حلول ظلت محله ان نشأ ننزل ان نشأ ظلت اعناقهم لها ننزل
خاضعين ولهذا الاستعمال ايضا مؤيد من القياس وذلك ان محل
الشرط مختص بما يتأتى باداة الشرط لفظا وتقديرا واللفظى اصل
للتقديرى ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز ان يقع فيه جملة
اسمية وفعل امر او دعاء او فعل مقرون بقد او حرف ينفس
او بلن وبما النافية فاذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا
الاصل لان المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة
للموضع ودلالة الماضى عليه مخالفة للموضع وما وافق الموضع اصل
لما خالفه واذا كانا ماضيين خالفا الوضع وجب بينهما وجوه التشاكل

واذ كان احدهما مضارعا والاخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه والمخالفة
من وجه وتقديم الموافق اولى من تقديم المخالف لان المخالف نائب عن غيره
والموافق نائب عن نفسه ليس نائبا والمضارع بعد اداة الشرط غير مصروف
عما وضع له اذ هو باق على الاستقبال الماضى بعدها مصروف ان
هو ماض اللفظ مستقبل المعنى فهو ذو تغير فى اللفظ دون المعنى على
تقدير كونه فى الاصل مضارعا فرته الاداة ماضى اللفظ ولم تغير معناه
وهذا مذهب المبرد او هو ذو تغير فى المعنى دون اللفظ على تقدير كونه
فى الاصل ماضى اللفظ والمعنى فغيرته الاداة معناه دون لفظه وهذا
هو المذهب المختار واذا كان تغير فالثانى اولى به من التقديم لان تغيير
الاواخر اكثر من تغيير الاوائل ومنها قول ابى جهل لعنه الله لعنة الله
متى يراك الناس صرعى تخاتموا وانت سيد اهل الوادى تخاطموا قلت
تضمن هذا الكلام ثبوت الفعل يراك بعد متى الشرطية وكان حقها
ان تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى ان ترنى اقل منك مالا وولدا
وفى ثبوتها اربعة اوجه احدها ان يكون مضارع رأى بمعنى ابصر كقول الشاعر

• اذا راء فى بدء ابشاشة وجه • ويالف شتاتى اذا كنت غائبا •

ومضارع رأى بصر فصار يراه ثم ابدلت همزته الفا فثبتت فى موضع الجزم
كاثبات الهمزة التى هى بدل منها وشذ ام لم يتنبأ فى وقف حمزة وهشام
الثانى ان يكون متى شبيهة باذا فاعملت كما شبهت اذا بمتى فاعملت
كقول النبى صلى الله عليه وسلم لعلى وفاطمة رضى الله عنهما اذا لقيتما
مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا
وثلاثين وهو فى الشعر نادر وفى الشعر كثير ومن تشبيه متى باذا
واهلها قول عائشة ان ابى بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس ونظيره متى حل على ذا واذا حل على متى حملهم ان
حل لو فى رفع الفعل بعدها وحملهم لو على ان فى الجزم بها فمن رفع فعل
بعدها حملا على لو ومراة طلحة فاما ترين من البشر احدا بسكون الياء

(ليعلم ضعف الاقوال التى بالكلية
لانها السالبة ص هنا
على اسلوب الاصل)

وتخفيف النون فاثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد ان مؤكدة بما حملا
لها على لو ومن الجزم لو حملا على لوان قول الشاعر
• لو تعدمين في قومك بي • كنت من الامن في اعز مكان • وقال
• لو تشاء طار بها ذو اميعة • لاحق الاطال نهد ذو وصل • وقال
• تامت فؤادك لو يخزيك ما صنعت • احدث نساء بني هل ابن شيبانا
الوجه الثالث ان يكون اجرا المعتل مجرى الصحيح فاثبت الالف واكتفى بتقدير ضمة
الضمة التي كانت ثبوتها منويا في الرفع ونظيره قول الشاعر
• وتضحك مني شيخة عبشمية • كان لم ترا قبلي سبيا ايمانيا
وقول الآخر اذا الجوزء غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق
ومن هذا على الاظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة
فلا يغشانا ويجعل الكلام خبرا بمعنى النهي واكثر ما يجيء المعتل مجرى الصحيح
فيما اخره ياء وواو فمن ذلك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله لا
يضيع اجر المحسنين وكذلك قول الشاعر
• الم يأتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون ابني زياد •
ومنه قول عائشة رضي الله عنها ان يقم مقامك يبكي وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في احدى الروايتين مروا ابا بكر فليصل بالناس
ومن مجيئه فيما اخره واو قول الشاعر
• لهجوت زبانا ثم جئت معتذرا • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع •
الوجه الرابع ان يكون من الاشباع فتكون الالف متولدة عن اشباع فتحة الرفع
بسقوط الالف الاصلية جزما وهي لغة معروفة اعني اشباع الحركات
الثلاث وتوليد الاحرف الثلاثة بعدها فمن ذلك قراءة ابي جعفر
سواء عليهم استغفرت لهم بمد الهمزة والاصل استغفرت بهمزة
وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت بالقطع والفتح
والقصر مثل اصطفى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطا
لا تقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفاء ثم اشبعت فتحة همزة

الاستفهام فتولدت بعدها الف كما قالوا بنا زيد قائم جاء عمرو بريدون
بين اوقات فيا من زيد جاء عمرو فاشبعت فتحة النون وتولدت الالف
وحكى الفراء عن بعض العرب اكلت لحما شاة بريدون لحم شاه فاشبع فتحة
الميم فتولدت الالف ومن اشباع الفتحة قول الفرزدق
• فظلا يخيطان الوراق عليهما • بايديهما من كل شئ طعامه • وقال
• فات من الغوائل حين ترمي • ومن ذم الرجال بمنتزاح • وقال
• اقول اذ خرت على الكلكال • يا ناقتا ما ساقك من مجال •
ومثل ذلك في الياء رواية احمد بن صالح ملكي يوم الدين ومنه قول الشاعر
• تنفي يداها الحصا في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريف •
ومثال ذلك في الواو قراءة الحسين رضي الله عنه ساوريكم داره
الفاسقين باشباع ضمة الهمزة ومثله رواية احمد بن صالح اياك نعبدوا
واياك نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر
• واني حوثما يثني الهوى بصري • من حوثما سلكوا ادنو فانظور •
• عيطاء هم العظام عطبول • كان في انيابها القرنفول • ومنها
قول سهل ابن سعد رضي الله عنه فاعطاه اياه يعني القائل ما كنت لاوثر
بفضلي منك احدا وقول هرقل كيف كان قتالكم اياه وقول المراة يا رسول الله
اني نسجت هذه بيدي لاكسوكها وقول رجل من القوم يا رسول الله
السنيها وقول القوم للرجل ما احسن ما لبستها اياه قال في الحديث
الاول والثاني ثاني الضميرين منفصلا مع امكان استعماله متصلا
والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل كتعذره لاضمار
العامل نحو فاياي فارهبون وعند التقديم نحو اياك نعبد واياك نستعين
وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وعند وقوعه بعد الا وبعد واو المصاحبة نحو امرأن لا تعبدوا الا اياه
وكقول الشاعر فاليت لا انفك احذو قصيدة • تكون واياها بها مثلا بعدي •
وانما كان استعمال المتصل اصلا لانه اخصر وابين لما كونه اخصر فظاهر

واما كونه ابين فلان المتصل لا يعرض معه اصلا والمنفصل قد يعرض في بعض الكلام ليس وذلك انه لو قال قائل اياك اياك اخاف لاحتمل ان يريد اعلام المخاطب انه يخافه ويحتمل انه يريد تحذيره من شيء واعلامه انه خائف من ذلك الشيء فالكلام على القصد الاول جملة واحدة وعلى القصد الثاني جملتان فلو قال موضع اياك اياك اخاف اخافك لامن اللبس واذا عملت هذه القاعدة لم يمتنع عن جعل منفصل في موضع لا يتعذر فيه المتصل فان كان مع مباشرة العامل خص بضرورة الشعر وينسب الى الضعف كقول الفرزدق

انى لارجو هزالا ان ينفعا • اياى لما صرت شيخا قلعا •

وكذا المفصول بتاء التانيث كقول الفرزدق

• انى حلفت ولم احانث على فند • فناء بيت من الساعين ماموز •
• يا ابا عث الوارث الاموات قد نمت • اياهم الارض فى دهر الدهاريز •

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب كان يجب اتصاله بالضمير الذى اسند اليه الفعل نحو وتمار نرقناهم ينفقون وانما اوثرته على علم عندى ولا يجوز انفصاله الا فى ضرورة كقول الشاعر

• اما عطاؤك يا بن الاكرمين فقد • جعلت اياه بالتعميم ميذولا •

وان كان الفعل من باب كان واتصل بضمير رفع جاز فى الضمير الذى يليه الاتصال نحو صديقى كنته والانفصال نحو صديقى كنت اياه والاتصال عندى اجود لانه الاصل وقد امكن وبشبه كنته بفعلته فمقتضى هذا التشبيه ان يمتنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه فاذا لم يمتنع فلا اقل من ان يكون مرجوحا وجعله اكثر النحويين راجحا وخالفوا القياس والسماع اما مخالفة القياس فقد ذكرت واما مخالفة السماع فمن قبل انا لا نسلم ان الانفصال ثابت فى افصح الكلام المنثور كقول النبى صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه ان يكنه فلن تسلط عليه والا يكنه فلا خير لك فى قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسنى وفى افصح الكلام المنظوم كقول الشاعر

• يحارى من كان عزه • ينالا بن عمه بها او اجلا •

الفرزدق

وشلم فان لا يكنها او تكنه فانه • اخوها غذته بلبانها وشلم •
• كم ليت اعتنى ذل الشليل عزيز • فكانى اعظم الليتين اقداما •

ولم يثبت الانفصال الا فى شعر قليل كقول الشاعر

• عهدت خليلى نفعه متتابع • فان كنت اياه فانا كرخفا •

والذى ينبغى ان يعلم فى هذه المسئلة اذا تعلق بعامل واحد ضميران متواليان واتفقا فى الغيبة وفى التذكير والتانيث وفى الافراد والتثنية والجمع ولم يكن الاول مرفوعا وجب كون الثانى توكيدا للاول وكذا لو اتفقا فى الافراد والتانيث نحو فاعطاه اياه ولو قال فاعطاهوه بالاتصال لم يجز لما فى ذلك من استثقال توالى المثلين مع ابهام كون الثانى توكيدا للاول وكذا لو اتفقا فى الافراد والتانيث نحو فاعطاها اياها وفى التثنية والجمع بصيغة واحدة نحو فاعطاها اياها واعطاهم اياهم واعطاهن اياهن والاتصال فى هذا امثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال والاتصال كقول بعض العرب هم احسن الناس وجوها وانضرهموها رواه الكسائى وكقول الشاعر

• لو حملت فى الاحسان بسطة حاتم • الملهاه قفواكرم والد •

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته اياهم فان اختلفا وتقاربا فى الماء ان نحو اعطاهوها واعطاها ازداد الانفصال حسنا وجودة لان فيه تخلصا من قرب الماء من الماء اذ ليس بينهما فصل الا الواو فى نحو اعطاهوها وبالالف فى نحو اعطاها حتى يبرد ونا الاتصال فى قول القوم للرجل ما احسنت تسالنها اياه ولم يقولوا سالتها ايه ولو قيل لجاز فلو اختلفا الضميران بالرتبة وقدم اخرهما رتبة جاز انفصال الثانى وانفصاله نحو اعطيتكه واعطيتك اياه والاتصال اجود لموافقة الاصل ولان القرآن نزل بهما دون الانفصال كقوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا وعليه جاء قول المراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا كسوكها وقول الرجل لابنه

صلى الله عليه وسلم اكينها وقول الخضر عليه السلام يا موسى انى على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه لا اعلمه وسيبويه
يرى الانفصال فى هذه الامثلة ونحوها واجبا والانفصال ممتنعا والصحيح
ترجيح الاتصال وجواز الانفصال ومن شواهد تجويزه قول النبى صلى الله
عليه وسلم فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم ومما يراه
سيبويه ايضا ان تاتى الضميرين المنصوبين بظن او احدى اخواتها يجوز
اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال والصحيح عندى ترجيح الاتصال
لموافقة الاصل ولتشابه ظننتكه واعطيتكه فلو قدم الابعد فى الرتبة
امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو اعطيته اياك وحسبته اياك
واجاز المبرد الاتصال فى هذا النوع كقولك اعطيتهوك وحكى سيبويه
تجويز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بان العرب لم تستعمله وقد
روى ان عثمان رضى الله عنه قال ان الباطل اراهنى شيطانا ففيه
حجة للمبرد على سيبويه رحمهما الله تعالى واما قول المترجم عن هرقل
كيف كان قتالكم اياه ففيه انفصال ثانى الضميرين ولو جعله متصلا لجاز
كقول الشاعر فلا تطمع ابيت اللعن فيها • ومنعكها بشىء يستطاع ومنها
قول النبى صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه
الا ايمان بى وتصديق برسلى **قلت** تضمن هذا الحديث علم غيبة مضاف
اليه سبيل وضميرى حضور احدهما فى موضع جر بالباء والاخر
جر باضافة رسل وكان اللائق فى الظاهر ان يكون بدل اليائين
هاءات فيقال انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان
به وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير و
تاويل لكن مجيئه بالياء يحوج الى التاويل لان فيه خروجا من غيبة
الى حضور على تقدير اسم فاعل من القول منصوبا على الحال محكى به
النافى والمنفى وما يتعلق به كانه قال انتدب الله لمن خرج فى سبيله
قائلا لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى والاستغنا بالمعقول

ثم فى هامش الاصل المنقول منها بخط البلاطاح ابن ابراهيم بن عبد الله الامول ما نصه نقل الشيخ عن هذا المقام لانه من باب الالتفات وذلك انه انتقل من قوله سبيله وهو ضمير الغائب الى ضمير المتكلم فى قوله ايمان بى وتصديق برسلى وشرط الالتفات ان يكون المنتقل اليه غير المنتقل عنه وهو هنا موجود وبهذه المقالة فى هذا الحديث حكاية عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا حاجة الى ما ذكره • كذا وجدته بخط بعضهم •

الثاني

النائب عن المقول المحذوف حالا وغير حال كثير فمن حذفه وهو حال قوله تعالى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا اى قائلين ربنا
تقبل منا ومثله قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اى قائلين سلام عليكم ومثله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
كل شىء رحمة وعلما اى قائلين ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى
واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى فيقال لهم اكفرتم
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
اى يقولون ما نعبدهم ويجوز ان تكون الهاء من سبيله عائدة على من
ولسبيله نعت محذوف كانه قيل انتدب الله لمن خرج فى سبيله المرضية
التى نبه عليها بقوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله انا هديناه
السبيل فان النعت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من قوة الكلام كقوله
تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد اى الى معاد اى معاد
او الى معاد تحبه وكقوله وكذب به قومك اى قومك المعاندون ثم اضم
بعد سبيله قول حكى به ما بعد ذلك لا موضع له من الاعراب ومنها
قول عائشة رضى الله عنها فى باب المحصب انما كان منزل ينزله رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعنى المحصب **قلت** فى رفع منزل ثلاثة اوجه احدها
ان يجعل ما بمعنى الذى واسم كان ضمير يعود على المحصب فان هذا الكلام
مسبوق بكلام ذكر فيه المحصب فقالت ام المؤمنين رضى الله عنها ان الذى
كانه المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف خبر كان
لانه ضمير متصل كما يحذف المفعول به اذا كان ضميرا متصلا ويستغنى بنيته
كقولك زيد ضرب عمرو تريد ضربه عمرو ومن حذف الضمير المتصل خبر الكان
قول الشاعر فاطعمنا من لحمها وسديفها • شواء وخير الخير ما كان عاجله •
اراد وخير الخير الذى كانه عاجله ومثله قول الاخر
• اخ مخلص واف صبور محافظ • على الود والعهد الذى كان مالك •
اراد على العهد الذى كانه مالك والذى وصلته مبتدا وقد اخبرت عنه بجملة

ذكان نصبه ... مالبارز خبر ... فى هامش الاصل

بخبر انما مقدمة ومثل هذا البيت في الاكتفا بنية الخبر عن لفظه قوله

• شهدت دلائل جمة لم احصها • ان المفضل لن يزال عتيق •

اراد لم يزاله واجازوا على الفارسي ان يكون من هذا القبيل قول الشاعر

• عد وعينيك وشانيهما • اصبح مشغول بمشغول •

على ان يكون التقدير اصبحه مشغول بمشغول واجاز ايضا ان يكون اصبح زائدة ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذو الحجر بعد قوله اتى شهرهذا والاصل ليسه ذو الحجر ويمكن ان يكون مثله قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي الوجه الثاني ان يكون مكانه ويكون منزل اسم كان وخبرها ضمير عائد على المحصب فحذف الضمير واكتفى بنية على نحو ما تقرر في الوجه الاول لكن نهما في الاول تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم الا انه نكرة مختصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر

• فمن قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا •

في يك صفة للموقف فوبته من المعرفة وسهلت كون الخبر الوداع على انه لو كان اسم كان نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لتشبهها بالفاعل والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه

• كان سبيئة من بيت راس • يكون مزاجها عسل وماء •

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسل اسما وهو نكرة محضة و عسل اسما وهو نكرة محضه ولم يجوجه ضرورة لمكنه من ان يقول يكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم كان ضمير سبيه ومزاجها عسل وماء مبتدا وخبرا في موضع نصب بكان الثالث ان يكون منزل منصوبا في اللفظ الا انه كتب بالالف على لغة ربيعة فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون وحذف التنوين بلا بدل كما يفعل اكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وانما كتب المنون المنصوب بالالف لان تنوينه يبدل في الوقف الفا فرعي جانب الوقف كما روعي في انا وكتب بالالف لشبوتها وقفا ولم يبالوا

بحذفها وصلا ووكارو عي في مسلة ونحوه فكتب بالها لثبوتها وقفا ولم يبالوا بثبوتها في الاصل تاء وكارو عي في بدله ونحوها فكتبا بالياء والواو كما يوقف عليها ولو روعي جانب الوصل فيهما لكتبا ياء وواو فمن لم يقف على المنون المنصوب بالف استغنى عنها في الخط لانها على لغته ساقطة وصلا ووقفا ومنها ان بعض الصحابة رضي الله عنهم سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع كذا في بعض النسخ برفع اربع وفي بعضهما بالنصب قلت الاكثر في جواب الاستفهام ياسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في قراءة ابن عمرو ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في قراءة غير ابي عمرو وقوله صبرة بما لم يصبر وابه وقوله انا خير منك ومن هذا النوع قول القائل وجاد لحين قيل له اما في مكان كذا وجد ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلا وجاد ومن الاكتفا بالمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حين قيل له ما لبثه في الارض فاضمر يلبث ونصب باربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقيل اربعون يوما بالرفع لان الاسم المستفهم به في موضع رفع فعلى ما قرر النصب و الرفع في اربع بعد السؤال عن الاعتماد جائز ان الاان النصب اقيس واكثر نظائر ويجوز ان يكون كتب بالف على لغة ربيعة وهو في اللغة منصوب كما تقدم في الثالث من اوجه وانما كان منزل ويجوز ان يكون المكتوب بالالف منصوبا غير منون على نية الاضافة كما يقال اربع عمر فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافة ولهذا نظائر منها قول ابن محيصن لا خوف عليهم بفتح الفاء دون تنوين على تقدير لا خوف شئ ومنها ما روى بعض الثقاة من قول بعض العرب سلام عليكم بضم الميم دون تنوين ومنها على صحة المذهبين قوله الشاعر

الاستفهام في هذه الآية قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تعالى ماذا ينفقون قل العفو وقوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا باسمائها صه

الوجه الثاني نكرة في الكل تخص اليها الما ملخص وجاده صحيح

• اقول لما جاءني فجئته • سبحان من علقمة الفاخر •

اراد سبحان الله فحذف وترك المضاف على ما كان عليه ومنها قول الشاعر

• اكاليها متى اعرس بعدما • يكون سحيرا او بعيدا فاهجعا •

اراد او بعيد سحير فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ومثله قول الآخر

• وان زمانا فرق الدهر بيننا • وبينكم فيه لحق مشؤم •

اراد لحمة مشوم فحذف المضاف وترك المضاف الى ما كان عليه ومثله قول الآخر

• سقى الارضين الغيث سهلا وحزنها • فنيطت عرى الامال بالزرع والقطر •

اراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الاول مهيأ بهيئة الاضافة تعلم ولا تجهل

ومنها قول عبد الله ابن قتادة رضي الله عنهما اجرموا كلهم الا ابو قتادة

لم يجرم ومنها قول ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول كل امتي معافا الا المجاهرون قلت حق المستثنى بالا من كلام تام

موجب ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده فالمفرد نحو الا خالدا يؤيد

بعضهم لبعض عدو الا المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو انا المنجوهم اجمعين

الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في

هذا النوع الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه

فمن الثابت الخبر قول ابي قتادة اجرموا كلهم الا ابو قتادة لم يجرم والا يمعنى

لكن وابو قتادة مبتدا ولم يجرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن

كثير وابي عمرو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم فامرأتك

مبتدا والجملة بعده خبره ولا يصح ان يجعل امرأتك بدلا من احد لانها لم

تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب

فانها اخرجتها من اهله الذين امر ان يسيروا بهم واذا لم تكن في الذين يسري بهم

لم يصح ان تبدل من فاعل يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير المجرور وبعض

وتكلف بعض النحويين الاجابة عن هذا بان قال لم يسر بها ولكنها اشرفت

بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك

دخولها في المخاطبين لقوله ولا يلتفت منكم احد وهذا والحمد لله بين

ولا يخفى

والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدا الثابت الخبر بعد الا ما جا في جامع المشايخ

من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما للشياطين من سلاح ابلغ في الصالحين

من النساء الا المتزوجون اولئك المطهرون المبرؤن من الخنا وجعل ابن

خروف من هذا القبيل قوله تعالى الا من تولى وكفر فيعذبه الله ومن امثلة

سيبويه في هذا النوع لا يفعلن كذا الا هلة ان افعل كذا ومن الابتدا بعد

الا المحذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس باي ارض

تموت كل نفس ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافا

الا المجاهرون اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومثل هذا تاول

القراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا منهم اي لكن قليل منهم لم يشربوا

ومثل قول الشاعر لدم ضايع تغلي عنهم • اقربوه الا الصبا والدبور •

اي لكن الصبا والدبور لم يغيبا عنه ومثله قول الآخر

• عرفت الديار كرقم الوحي • يزبرها الكاتب الحبري •

• على اطرق بالبات الخيام • الا الثمام والا العصى •

اي لكن اي الا الثمام والعصى لم تبل والكوفيين في هذا الذي يقتضي الاقتصار

مذهب آخر وهو ان يجعلوا الآخر عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها

ومنها وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجاه وبعد واو الحال

كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم اذا رجل يصلي وكقول عائشة

رضي الله عنها وهو دخل رسول الله عليه وسلم وبرمة على النار ومثله

قد خل وحبل بذا لوك محدود قلت لا يمتنع الابتدا بالنكرة على الاطلاق

بل اذا لم يحصل بالابتدا بها فائدة نحو رجل تكلم وغلام اعتلم وامراة حاضت

فمثل هذا من الابتدا بالنكرة يمنع لخلوه من الفائدة اذ لا تخلو الدنيا

من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن امراة تحيض فلو اقترن بالنكرة قرينة

تحصل بها الفائدة جاز الابتدا بها فمن القرائن التي تحصل بها الفائدة

الاعتماد على اذا المفاجاه كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق واتيت زيدا

فاذا رجل يخاصمه ومنه قول الصاحب اذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر

حسبتك فى الوغى مردى حروب • اذا خور لديك فقلت سحقا
وكذلك الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع فى الطريق واتيته زيد ورجل يخاصمه ومنه وطائفة قد اهمتهم انفسهم ومنه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل وحبل ممدود ومنه قول الشاعر
• سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدى • محياك اخفى ضوءه كل شارق •
وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر • • • • • • • •
• لولا اصطبار لاودى كل ذى مقة • حين استقلت مطاياهن للظعن •
وكذا كون النكرة معطوفة او معطوفا عليها فالمعطوفة كقول الشاعر
• عندى اصطبار وشكوى من معذبتى • فهل باعجب من هذا امرء سمعا •
والمعطوف عليها كقوله تعالى ويقولون طاعة وقول معروف على ان يكون التقدير طاعة وقول معروف امثل من غيرهما وانما ذكرت من القرائن ما يناسب اذا والواو فى كون النحويين لا يذكرونه ولم اقصد استقصاءها اذ لا حاجة الى ذلك فى هذا المختصر ومنها قول ابى برزة رضى الله عنه غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ثمانى قلت الاجود ان يقال سبع غزوات او ثمانيا بالتنوين لان لفظ ثمان وان كان كلفظ جوار فى ان ثالث حروفه الف بعدها حرفان ثانيهما ياء فهو يخالفه فان جوارى جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما فى الرفع والجر سوا ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان وتنوين جوار وتنوين عوض كتنوين اعلم وانما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار فى النصب فانك تقول رايت جوارى ثمانيا فتترك تنوين جوارى لانه غير منصرف وقد استغنى عن تنوين العوض بتكمل لفظه وتنوين ثمانيا لانه منصرف لانتفاء الجمعيه ومع هذا ففى قوله او ثمانى بلا تنوين ثلاثة اوجه احدها وهو اجودها ان يكون مما اراد او ثمانى غزوات ثم حذف المضاف اليه وابقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف ومثله قول الشاعر
خمس ذود او ست عوضت منها • مائة غير ابكر او فال •

وهذا من الاستد

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتاخر وهو فى غير الاضافة كثير كقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والاصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا والوجه الثانى ان تكون الاضافة غير مقصودة وترك تنوين ثمان لمشابهته جوار لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلان ثمانيا وان لم يكن له واحد من لفظه فان مدلوله جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظى فى سراويل فاجرى مجرى سرابيل فلا يستبعد اجرا ثمان مجرى جوار ومن اجرائه مجراه قول الشاعر
يحدو ثمان مولع بلقاحها والوجه الثالث ان يكون فى اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين الا انه كتب على اللغة الربيعية فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى الف لان من اثبتها فى الكتابة لم يراع الا جانب الوقف واذا كان يحذفها فى الوقف كما يحذفها فى الوصل لزمه ان يحذفها خطا وقد تقدم الكلام على هذا باكمل بيان ومن المكتوب على لغة ربيعه ان الله حرم عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات بحذف الالف لما ذكرت لك وحذفها بسبب اخر لا يختص بلغة ربيعه وهو ان تنوين منع ابدل واوا وادغم فى الواو فصار اللفظ بعين تليها واو مشدده كاللفظ بعول وشبهه فجعلت صورته فى الخط مطابقة للفظه كما فعل بكلم كثيرة فى المصحف ويمكن ان يكون الاصل ومنع حق وهات بحذف المضاف اليه وبقيت هيئة الاضافة ومنها قول عبد الله بن بسر ان كنا فرغنا فى هذه الساعة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد كان لخليقا بالاماره وان كان من احب الناس الى وقول معاويه ان كان من اصدق هؤلاء يعنى كعب الاحبار وقول نافع كان ابن عمر يعطى عن الكبير والصغير حتى ان كان يعطى عن بنى قلت تضمنت هذه الاحاديث استعمال ان المخففة والمتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانها اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفى عند ترك العمل والزموا تالى ما بعد المخففة اللام الموكده

ميزة لها ولا يحتاج الى ذلك الا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو ان علمتك لفاضلا واللام ها هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتميز الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها فمن الحذف اذ كلا فزعنا في هذه المساءلة وان كان من احب الناس الينا وان كانا من لصدقه هؤلاء وان كان يعطى عن نبي ومنه قول عائشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وقول عامر ابن ربيعة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا وما نالظعام الا المسلف من التمر حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر ابن غريب الحديث ومنه قراءة ابي مرثد وان كلا لما متاع الحيوة الدنيا اى وان كل الذى هو متاع الدنيا فحذف من الصلة المبتدا وابقى الخبر ومنه قول المطرح ابن حكيم انا ابن اباة الضيم من آل مالك • وان مالك كانت كرام المعادن

وشاهد الحذف ان كنت قاضي بعضهم يومنا • لولم تمتنوا بوعد غير توديع •

وشاهد الاثبات فما ان علل المجد للمجد منهيا • والموت مبتاعا والمال مغنيا •

وشاهد ان وجدت الكريم ممنع احيانا • وما ان ابدا بعد بخيلا •

وقد اغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند تركه العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد وما ملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينت لهم ذلك وثبت الاحتجاج عليهم لما لهم وازيد على ذلك ان اللام الفارقة اذا كان بعد ما وان ان نفي والملبس مامون فحذفها واجب كقول الشاعر

• ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة • وان هو لم يعدم خلاف معاند •

وشاهد اما ان علمت الله ليس بغافل • فمهما اصطبارى ان بليت بظالم •

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا الحديث تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الا يونس وقطرب والاخفش والجواز اصح من المنع لضعف الاحتجاج للمانعين وصحة استعماله نثرا ونظما اما ضعف احتجاجهم فبينة وذلك ان لهم مجيئين احدهما ضمير الجر شبيه بالتنوين

كذا في الاصل والمستقيم بها الوزن ٥

ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين الثانية ان يكون حق المعطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر و ضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع العطف عليه الا باعادة حرف الجر نحو افتقار لها وللارض والمجتان ضعيفتان اما الاولى فيدل على ضعفها ان مشبه الضمير بالتنوين ضعيف فلا يرتب عليه البتة ولا منع للوضع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الابدال منه لان التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد ويبدل منه باجماع فللمعطوف عليه اسوة بهما واما الثانية فيدل على ضعفها انه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطا في صحة العطف لم يجز مررت برجل واخيه ولا اى في هيجاوات و جارها ولا كم ناقة لك وفقيلها ولا الواهب المائة وولدها ولا مزيد واخوه منطلقا واشتال ذلك من المعطوفات الممتنع تقديمها وتاخرها عطفت عليه كثيرة فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في مررت بك وزيد ونحوه ولا في انما مثلكم واليهود والنصارى ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى قل قتال فيه وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرور بالباء لا بالعطف على سبيل لاستلزامه العطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لان عن سبيل صلة له اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد ان جعل المسجد معطوفا على سبيل كان من تمام الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع باجماع فانعطف على الها خلص من ذلك فحكم بجواز لتبين برهانه ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام بالخفض وهى ايضا قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والاعمش و يحيى وثاب وابى رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفرسه واجاز الفراء ان يكون ومن لستم له برازقين معطوفا على كم فيها معايش وانشد سيبويه رحمه الله تعالى يقول

ومعاقب له

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ● فاذهب فما بك والايام من عجب ●
ومنشديها ايك ايبى ومصدر ● من جر المجد جار حشوم ●
ومنشديهم اذا اوقدوا نار الحرب عندكم ● فقد خاب من يصلى بها وسعيرها ●
وشلا بنا ابدا لا غير نا يدرك المنى ● وتكشف غماء الخطوب الفوادح ●
وشلا لو كان لى وزهير ثالث ورديه ● من الحمام عذا بايثنى موروه ●
وشلا براعتضدا ومثله تلك ظافر ● فاذا لك معتزا برمن يظاهره ●

وجعل الزمخشرى فى الكشاف اشد معطوفا على الكاف والميم من فاذكروا الله كذكركم ولم يجز عطفه على الذكر والذى ذهب اليه هو الصحيح لانه لو عطف على الذكر لكان اشد صفة لذكر وامتنع نصبا لذكر بعد لانك لا تقول ذكرك اشد ذكرا وانما يقول ذكرك اشد ذكر وتقول انت اشد ذكرا ولا تقول انت اشد ذكر لان الذى يلى افعل التفضيل من النكرات ان جر فهو كل لا فعل وافعل بعض له وان نصب فهو فاعل فى المعنى للفعل الذى صيغ منه افعل ولذلك تقول انت اكبر رجل واكثر مالا فاكثر بعض ما جر به واكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل كانك قلت كثر مالك او فاق مالك غيره كثرة فتبين بالمد لائل التى اوردتها صحة العطف على ضمير الجر دون اعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى فى الحديث المذكور ولو روى بالرفع لجاز على تقدير ومثل اليهود ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف اليه اعرابه ومنها قول ابى هريرة رضى الله عنه فلما قدم جاءه بالالف دينار قلت وقوع الالف دينار بعد الالف ثلاثة اوجه احدها وهو اجودها ان يكون اراد بالالف الف دينار على ابدال الف المضاف من المعرف بالالف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل لدلالة المبدل منه عليه وابقى المضاف اليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف اليه على ما كان عليه قبل الحذف فى نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفى باب الاستعانة بالبيه فى الصلاة ثم قام فقر العشرايات يحمل ايضا

مطلب الذى يلى افعل التفضيل من النكرات ان جر فهو كل لا فعل والا فهو فاعل فى المعنى ●

على ان الله

على ان المراد فقر العشر عشر ايات على البدل ثم حذف البدل وبقى ما كان مضافا اليه مجرورا ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء فى جامع المسانيد من قول النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل ثلاث اى المحجل المحجل ثلاث وهذا اجود من ان يكون على تقدير فى المحجل فى ثلاث ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز

● الا كل مال اليتيم بطرا ● يا كل نارا وسيصلى سقرا ●

اراد الا كل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر

● المال ذى كرم تنمى محامده ● ما دام يبذله فى المتر والعلن ●

اراد المال مال ذى كرم وقد يحذف المضاف باقيا عمله وان لم يكن بدلا لقوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة اى فضل سبعين صلاة من جامع المسانيد ويجوز ان يكون الاصل بسبعين صلاة فحذف الباء وبقى عملها الوجه الثانى ان يكون الاصل جاءه بالالف الدينار والمراد بالالف الدنانير فاقيم المفرد موقع الجمع كقوله تعالى اوالطفل الذين لم يظهروا ثم حذف اللام من الخط تصويرا لها بالادغام دلا فكتب على اللفظ كما كتب واللدار الاخرة فى الانعام على صورة والدار الاخرة الوجه الثالث ان يكون الالف مضافا الى دينار والالف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعا من الاضافة ذكر جواز هذا الوجه ابو على الفارسى وحمل عليه قول الشاعر

● تولى الضجيع اذا تثنيه موهيا ● كالاقحوان من الرشاش المستقى ●

قال ابو على اراد من رشاش المستقى فزاد الالف واللام ولم يمنعا من الاضافة ولقوله فقر العشر ايات من هذا الوجه الثالث نصيب اعنى كون الالف واللام زائدتين غير مانعتين من الاضافة ومنها قول ام عطية رضى الله عنها امرنا ان نخرج الحيض يوم العيدين قلت فى هذا الحديث توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو فى المعنى مثنى ولو روى بلفظ التثنية على الاصل او بلفظ الجمع لا من اللبس لجاز

فيه وفي امثاله ثلاثة اوجه فمن الوارد بافراد ما في حديث الوضوء من قول الراوي ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما ومنه ما حكى الفراء من قول بعض العرب اكلت رأس شاتين ومنه قول الشاعر حمامة بطن الواديين ترنمي • سقاك من الغر الغواد مطيرها
ومن الوارد بلفظ التثنية قول الآخر فمجاسأ فضيهما بنواهد • كنواة العيط التي لا ترفع
ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه وسلم ازر المؤمن الى انصاف ساقيه وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الأخر وممهمين قد خدين مرتين • ظهورهما مثل ظهور الترسين
ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالتعبير على الاذنين والعينين بما سبق فاجراهذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله عليه وسلم من في القرآن يرى عينيه ما لم ير ولو راعى اللفظ لقال ما لم تريا ومثله قول الشاعر وكان في العينين حبة قرنفل • او سنبلا كحلت به فانهلت •
ومنها قول عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فاوسعوا صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقبا قلت تضمن هذا الحديث فائدتين احديهما ورود الفعل الماضي بمعنى الامر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله من كلام العرب اتقى الله امرئ وفعل خيرا ثيب عليه بمعنى ليتق الله وليفعل ولكونه بمعنى الامر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الامر الصريح واكثر مجيء الماضي بعد الطلب في الدعاء نحو اضرم الله من والاك وخذل من عاداك والفائدة الثانية حذف حرف العطف فان الاصل صلى رجل في ازار ورداء او في ازار وقميص او في ازار وقبا فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول النبي صلى الله عليه وسلم تصدق امرء من درهمه من دينار من صاع بره من صاع تمره ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري انه ابن عمتك قلت يجوز في ان الكسر والفتح لانها وافقه بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها واذ كسرت قدر قبلها القاءا واذا فتحت قدر قبلها اللام وبعضهم

يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسور مثل ما قبلها مقرونا بايا فاكقولك في اضربه انه سيئ اضربه انه مسيئ فالمضروب به ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ولا تأكلوا اموالهم الا اموالكم انه كان حوبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وفاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى واذهبا الى فرعون انه طغى والفتح في هذه المواضع جائز في العربية ولكن القراءة سنة متبوعة وقد ثبت الوجهان في ندعوه انه هو البر الرحيم فقرا بالفتح نافع والكسائي وكسر الباقون فحاصل ما تقرر ان الوجهين جائزان في انه ابن عمتك والكسر اجود والله اعلم ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ويروى حديث عهدهم بكفر قلت تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدا بعد لولا اعني قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو مما يخفى على النحويين الا الرماني والتسحري وقد يسرت لي في هذه المسئلة زيادة على ما ذكراه فاقول وبالله استعين ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد بدليل معناه عند حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذفه خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لزارنا فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر او حديثي عهدهم بكفر فلو اقتصر في هذا المبتدا الظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم كنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن ابن الحارث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا مروان اقسم علي فيه لم اذكره لك

ومن هذا النوع قول الشاعر لولا زهير جفان كنت منتصرا • ولم اكن جانحا للسلم اذ جنحوا •
ومنه لولا ابن اوس لما ضيم صاحبه • يوما ولا انا به وهن ولا حذر •
الثالث وهو الخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقولك لولا اخوا زيد بنصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن الهاجرة لشفع لها لجرت هذه الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه لان فيها تشبيها بلولا زيد لزارنا عمرو وشبهها بلولا زيد غائب لم ازرك فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت ومن هذا النوع قول ابي العلا المعري في وصف سيف
• فلولا الغمد يمسكه لسالا • وقد خطاه بعض النحويين •
وهو بالخطا اولى ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار قلت تضمن هذا الحديث استعمال فى دالة على التعليل وهو مما خفى على اكثر النحويين مع وروده فى القرآن و الحديث والشعر القديم فمن الوارد فى القرآن قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ومن الوارد فى الحديث عذبت امراة فى هرة ماتتهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير ومن الوارد فى الشعر القديم قول ابيد فلبث سرجا لا فيك فدندوادى • وهمو بقتلى يابنى لقوته •
ومنه قول الاخر شعوا لوى راسه غنى ومال بوده • اعاح خود كان فينا يزورها •
ومنه قول الاخر انى قتلى من كليب هجوته • ابوهم يضم تغلبى مراجله •
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبا تحول الى احد ذها قلت تضمن هذا الحديث استعمال حمل بمعنى صير وعامله عملها وهو استعمال صحيح خفى على اكثر النحويين والموضع الذى يليق به ان يذكر فى باب ظن واخواتها لانها تقتضى مفعولين هما فى الاصل مبتدا وخبر وقد جاءت فى هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت اول المفعولين وهو ضمير عائد الى احد ونصبت ثانيهما وهو الذهب فصارت بينهما لما لم يسم فاعله

جارية بجرى صار فى حكم رفع ما كان مبتدا ونصب ما كان خبرا وهكذا حكم ظن واخواتها وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعه كارتد وتحول فانه بزيادة التاء يجد له حذف ما كان فاعلا وجعل اول المفعولين فاعلا وثانيهما خبرا منصوبا كما تجده مثل ذلك فى حول اذ بنى لما لم يسم فاعله كقولك فى قوله تعالى طائفة من اليهود قرة حولت طائفة من اليهود فحول جار بجرى صير فى نصب مفعولين هما فى الاصل مبتدا وخبر ويحول وحول جاريان بجرى صار فى رفع المبتدا ونصب الخبر وقد خفى هذا المعنى على من اتكل على الحبرى قوله فى الخبر وما شئ اذا فسدا • تحول غيه رشدا • زكى العرق والده • ولكن بئس ما ولده •
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لى مثل احد ذهبا ما يسرنى ان لا تمر على ثلاث وعندى منه شئ قلت تضمن هذا الحديث ثلاثة اشياء اصحها اسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه • ولو جئنا بمثله مددا • و هو اسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه • ولو جئنا بمثله مددا • و على القمرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر ولو مثل ثرى الارض ورا وجدته • بذلت ولم يبخل على بنائل والثانى وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق جوابها ان يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت او منفيا بلم نحو لو قام لم اقم واما الفعل الذى يليها فيكون مضارعا مثبتا او منفيا بلم وماضيا مثبتا نحو لو يقوم لقمت ولو لم يقم لقمت فلما فى وقوع المضارع مثبتا فى هذا الحديث جوابان احدهما ان يكون وضع المضارع موضع الماضى الواقع جوابا كما وقع موقع هكذا فى الاصل ولعل هو مقدم على موقع هو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم والاصل لو اطاعكم فكما وقع يطيعكم موقع اطاع وهو شرط وقع ليسرنى موقع سرنى وهو جواب الثانى ان يكون الاصل ما كان ليسرنى فحذف كان وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم وليسرنى خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير فى نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبى صلى الله عليه وسلم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر اى ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير ومن النظم قول الشاعر
• حديث على بطون خبئ كلها • ان ظالما فيهم وان مظلوما •
اى ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما واشباه ذلك مما يحذف كان قبل ليسرنى

حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع ويجائه البشرى يجادلنا في قوم لوط اى جعل يجادلنا في قوم لوط لان لما مساويته للمؤنث استحقت جواب بلفظ الماضي فلما وقع المضارع في موقع الماضي دعت الحاجة الى احد امرين اما تاويل المضارع بماض واما تقدير ماض قبل المضارع وهو اولى لوجهين والله اعلم **الثالث** وقوع لا بين ان وتمر والوجه فيه ان تكون لا زائدة كما هي في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى ما منعك ان تسجد لانا متنع من ثبوت التسجود لامن انتفائه وكذا ما يترني ان يمر ولا زائدة **ومنها** قول ابن عمر رضي الله عنهما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فلم يهل حتى تستوى راحلته ويروى حين تستوى به راحلته **قلت** هذا الموضع صالح لحين ولحتى اما صلاحيته لحين فظاهره واما صلاحيته لحتى فعلى ان يكون قصد هكاية الحال فان بحتى مرفوعا بعدها الفعل كثيرا نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول وكقول بعض العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فاذا هو لا يرجى وكذا تقدير الحديث لم يهل فاذا هو هي مستوية به راحلته والمعنى انه اهلال قارن لا ستوى راحلته به كان انتقاريا المريض مقارن للحال التي انتهائها اليها ولو نصب تستوى لم يجز لانه يستلزم ان يكون التقدير لم يهل الى ان تستوى به راحلته وهو خلاف المقصود لانه يريد يهل بلا قطع حتى تستوى به راحلته فيقطع قطع استراحه مرد فايا هلال مستانف فذلك جائز **ومنها** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هن لهن ولمن اتى عليهن من غيرهن **قلت** الضمير الاول والضمير الثالث والضمير الرابع عائد على المواقيت فلا اشكال فيهن لان كل ضمير عائد على جميع ما لا يعقل فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فعلت وفعلن وفي الرفع والانفصال بنحو هم وهن وفي النصب والجر بنحو عرفها وعرفتهن الا ان فعلن وهن وعرفتهن اولى بالعدد القليل وفعلت وهي وعرفتها اولى بالعدد الكثير ولذلك يقال الاجذاع انكسرن وهن منكسرات وعرفتهن لان الاجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت

وهي منكسرت وعرفتها لان الجذوع جمع كثرة هذا هو الافصح والعكس جائز وبالافصح جاء قوله صلى الله عليه وسلم هن لهن ولمن اتى عليهن من غيرهن

ولو جاء بغير الافصح لكان هي لها ولمن اتى عليها من غيرها لكنه وبالافصح ايضا جاء القرآن اعني قول الله تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير اربعة واما الضمير من قوله لهن فكان حقه ان يكون هاء وميما فيقال هن لهم لان المراد اهل المواقيت واللائق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه باعتبار الفرق والزمر والجماعة وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل لفظا ووزنا كما قيل في بعض الادعية المأثورة اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اللائق بضمير الشياطين ان يكون واو الجمع لكنه اتى بضمير المشاكلة و لخروج من الاصل لقصد المشاكلة كثير ومنه لا دريت ولا تليت واخذه بما قلت وما حمد والاصل تلوت ونظائر ذلك كثيرة **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار **قلت** نصب نارا على التمييز واسند يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مررت بامراة يتضوع من ارداتها طيبا وعلا متحا انتصاب التمييز بفعل ان يصلح اسناد الفعل اليه مضافا الى المجعول فاعلا كقولك يتضوع من ارداتها الطيبا ستضوع طيبها من ارداتها وكقولك في طاب زيد نفسا طابت نفس زيد وهذا الاعتبار صحيح في يتوقد تحته نارا بان يقال تتوقد ناره تحته فصح نصب نار على التمييز و يجوز ان يكون فاعل يتوقد موصولا بحذف فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته نارا او يتوقد ما تحته نارا ولو نارا ايضا تمييز و تظير هذا التقدير قولا لاخفش واذا رايت ثم رايت فيهما ان اصله واذا رايت ما ثم وحذف الموصول لدلالة صلته عليه تما انفرد به الكوفيون و وافقهم الاخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل اصابتهم قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والاصل بالذي انزل الينا والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل اليهم من قبلنا ولذلك اعيد

ما بعد ما في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
ومن هذه الموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان رضى الله عنه قال
● فمن يهجو رسول الله منكم ● ويمدحه وينصره سواء ●
يريد من يهجو رسول الله منكم ايها المشركون ومن يمدحه منا وينصره سواء
ومثل قول حسان قول الآخر ما الذى دابر احتياط وحزم ● وهوان اطاع يستويان
يريد ما الذى دابر احتياط وحزم والذى هواه اطاع يستويان واحسن ما
يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذى يهدى
بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فان فيه حذف الموصول
واكثر الصلة ثلاث مرات لان التقدير كالذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى
دجاجة ثم كالذى يهدى بيضة فاذا جاز حذف الموصول واكثر الموصول
وتبقى الصلة بكمالها احق بالجواز واولى ومنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر وقول الصاحب فجعل الرجل
اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية
من السماء الا انفرجت وفي آخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت
فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث جبريل مطعم فعلمت
الاعراب يسألون حتى اضطروه الى سمرة ودور فطفقت قلت تضمن هذا
الكلام وقوع خبر جعل الانشائية جملة فعليه مصدرة بكلما وحقه ان
يكون فعلا مضارعا كغيرها من افعال باب المقاربة فيقال جعلت افعل كذا
ولا يقال جعلت كلما شئت فعلت ولا نحو ذلك قوله ورد رادى اشاحر
● وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ● ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منه على الاصل
متروك وذلك ان افعال الانشاء وسائر افعال باب المقاربة مثل كان في
الدخول على مبتدا وخبر فالاصل ان يكون خبرها مثل خبر كان في وقوعه
مفردا وجملة اسميه وجملة فعليه وظرفا فترك الاصل والتزم كون الخبر
فعلا ماضيا ثم نبه شذوذا على الاصل المتروك بوقوعه مفردا في عسيت صائما

وما كدت آيبا وبوقوعه جملة اسمية في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الاكوار مرتعها قريب ● وبوقوعها جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما
في جعل كلما جاء ليخرج وفي فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وفي
فما جعل يشير غريبة لان افعال الشروع ان صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت
لا الهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل ذلك ان معنى ما
جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد ويدخل نافي على كاد لنفي خبرها وتقدم تاريته
نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها ومنه قول ذي الرمة ● اذا غير النائي المحبين لم يكد
وليس الهوى من حب مية يبرح ● ويدخل لنفس سهولة ايقاع الفعل
نحو لا يكاد دون يفهمون قولا ومنه وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت
وفي فعلقت الاعراب يسألونني شاهد على موافقة علق لطفق معنى وعملا نقول
● اراك علقت تظلم من اجرنا ● وظلم الجار اذ لا المجير ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
يتزوجها وقول ابي ذر رضى الله عنه والله لا اسئلهم دنيا ولا استفتيهم
عن دين حتى القى الله تعالى قلت دنيا في الاصل مؤنث دنى واو في فعل تفضيل
وفعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير واستعمل بتاء تأنيث وجمعه
ففي استعمال دنيا بتاء تأنيث مع كونه منكرا اشكال فكان حقه ان لا يستعمل كما لا يستعمل
قصور ولا كبرى الا ان دنيا خلعت عنها الوصفية غالبا واجريت مجرى ما لم يكن
قط وصفا تما وفي فعل كرجعى ونهى ومن ورده منكرا مؤنثا قول الفرزدق
● لا تجعيني دنيا انت تاركها ● كمثلها من اناس ثم قد ذهبوا
وتما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التذكير والتأنيث والاصل الا يكون قول الشاعر
● وان دعوت الى جلى ومكرمة ● يوما سراة كرام الناس فادعينا
فان الجلى في الاصل مؤنث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة
العظيمة فجرى مجرى الاسماء التي لا وصفية لها في الاصل ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية الاصيلي ولكن اخوة الاسلام
قلت الاصل ولكن اخوة الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى الساكن وحذفت

الهمزة على القاعدة المشهورة فصار ولكن خوة الاسلام فعرض بعد ذلك
استثقال ضمه بين كسرة وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوة الاسلام
وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الاصلي ونبهت بقولي على القاعدة
المشهورة على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بجانس حركتها فيقول في
هؤلاء نشؤصدق ومررت بنشي صدق ورايت نشئ صدق في هؤلاء
نشؤصدق ورايت نشاصدق ومررت بنشي صدق ومنه قول الشاعر

● اذا اجتمعوا علي واشقدوني ● فصرن كاني فرامتار ●

اي متاد وهو المنظور اليه نظرا متتابعا وشبيه بولكن وخوة الاسلام
في تخفيفه مرتين وحذف همزته لفظا وخطا قوله تعالى الكا هو الله ربي
فان اصله لكن انا اقول فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكنا فاستثقل
توالي النونين متحركتين فسكن اولهما واد غم في الثاني ومثله قول الشاعر

● وترميني بالطرف اي انت مذنب ● وتقليني لكن اياك لا اقلي ●

اراد لكني انا اياك لا اقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل ان المتاطق بولكن خوة
الاسلام ثلاثة اوجه سكون النون . وثبوت الهمزة بعدها مضموم وضم
النون وحذف الهمزة وبسكون النون وحذف الهمزة فالاول اصل والثاني
فرع والثالث فرع فرع ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا
بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر
تضعونه عن رقابكم قلت موضع الاشكال في هذا الحديث قوله فخير
تقدمونها اليه فان الضمير العائد على الخبر وهو مذكر فكان ينبغي ان يقول
فخير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تانيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخبر
الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى ليقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وليقوله تعالى فنيسره لليسرى ومن اعطاء
المذكر حكم المؤنث باعتبار التاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم في احدى
الروايتين فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء والاخر مذكر لكنه من
الطائر بمنزلة اليد فجاز تانيث هؤلاء بها ومن تانيث المذكر لتاويله بمؤنث

قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان عدد الامثال وهي مذكرة تاويلها
بحسنات ومثلها قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء والفعل مسند للايمان
لكنه في المعنى لطاعة واتيانه فكان ذلك سببا اقتضى تانيث فعله ولا يجوز ان يكون تانيث
فعل الايمان لكون الايمان تسيري اليه تانيث من المضاف اليه كما سيري من الرياح للاثم

وقول الشاعر ● مشين كما اهتزت رماح تسفهت ● اعاليها مر الرياح النواسم ●

لان سيريان التانيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة الاستغناء عنه
كاستغنائك بالرياح عن المر في قولك تسفهت اعاليها الرياح وذلك لا ياتي فلا ينفع
نفسا ايمانها لانك لو حذفت الايمان واسندت ينفع الى المضاف اليه لزم اسناد
الفعل الى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز باجماع لانه بمنزلة قولك زيدا ظلم يريد
ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضمير الا مفعول له الا مفعول فعلم فصيلا حد
مفتقرة الى الفضيلة افتقارا لا دنى وذلك فاسد وما افضى الى الفاسد فاسد
وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فاجاز على المحتسبان تكون قراءة ابي العالية من
جنس تسفهتها اعاليها مر الرياح وهو خطاء بين والتنبيه عليه متعين وقد يصح
قول ابن جني بان يجعل التسريان التانيث من المضاف اليه الى المضاف سبب
آخر وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالايمان وان لم يستغن عنه
في لا ينفع نفسا ايمانها قد يستغنى عنه في سريان ايمان الجارية فيسري اليه
التانيث لوجود الشبه كما يتسري اليه لصحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك
قراءة ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي او ثقفيان
وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسرين تانيث البطون والقلوب
الى الشحم والفقه مع انهما لا يستغنى عنهما بما اضيف اليهما لكنهما شبيهان بما
يستغنى عنه نحو العجيبين شحم بطون الغنم وتنفع الرجال فقه قلوبهم وقد
يكون تانيث كثيرة وقليله لتاويل الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم ومن
اعطاء المذكر حكم المؤنث بجزء التاويل ما روى ابو عمر وعن رجل من اليمن
فلان لغوب جاءته كتابي فاحمرها قلت اتقول جاءته كتابي قال نعم اليس
بصحيفة ومنها ان الحسن والحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه

فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال اما علمت وفي
بعض النسخ ما علمت قلت لا اشكال في هذا الحديث الا في رواية من روى ما علمت
فان اما هذه مركب من همزة الاستفهام وما النافية واما فاده تركيبهما التقريب
والتثبيت فكان قائلا لما فعلت قال قد فعلت واكثر ما يستعمل في هذا المعنى
الم كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا ورفعنا ومن
روى ما علمت فاصله اما علمت وحذف همزة الاستفهام لان المعنى لا يستقيم
الا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا
بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قال ابو الفتح وغيره اراد وانت تلك نعمة
ومن ذلك قراءة ابن محيص سواء عليهم انذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة
ابي جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وصل ومن حذف الهمزة لظهور
المعنى قول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب •
اراد اوذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر
فاصبحت فيهم امنا لا كمعسر • اتوني وقالوا من ربيعة او مضر •
ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد التقرير ما انشد البطليوسي من قول الشاعر
• ما ترى الدهر قد اباد معدا • واباد القرون من قوم عاد •
ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله تعالى صلى الله عليه وسلم يا اذرعيرة
عيرة بانه اراد عيرة بانه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله دخل الجنة قلت وان سرق وزنا
قال وان سرق وزنا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوان سرق وزنا
ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت
وعليها صوم شهر فاقضيه وفي بعض النسخ افاقضيه ومنها قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
ما تقول ذلك يبقي من درنه وقول عمران ثم ادخل يميني في الاناء ثلاث مرار
يعني عثمان رضي الله عنه وقول عائشة رضي الله عنها ثم يصب على راسه
ثلاث غرف قلت حكم العدد من ثلاثة الى عشرة في التذكير ومن ثلاث الى عشر

في التانيث ان يضاف الى احد جموع القلة الستة وهي افعل وافعال وفعلة وافعله
والجمع بالالف والتاء وجمع المذكر السالم فان لم يجمع المعدود بيا حد هذه الستة
جئ به له بالجمع المستعمل كقولك ثلاثة اسباع وثلاث ليوث ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة قروون فان كان للمعدود جمع قلة واضيف الجمع كثرة لم
يقتض عليه كقوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فاضيف ثلاثة الى قروء
وهو جمع كثرة مع ثبوت الواو وهو جمع قلة ولكن لا عدول عن الاتباع عند
صحة السماع ومن هذا القبيل قول عمران ثم ادخل يميني في الاناء ثلاث مرار
فان مرار جمع كثرة وقد اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالالف والتاء
ومن جموع القلة فثلاث مرار نظير ثلاثة قروء واما قول النبي صلى الله
عليه وسلم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فوارد على مقتضى القياس
لان الجمع بالالف والتاء جمع قلة واما قول عائشة رضي الله عنها ثم يصب
على راسه ثلاث غرف فالقياس عند البصريين ان يقال غرفات لان الجمع بالالف
والتاء جمع قلة والجمع على فعل فعل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون
فعلا وفعلا من جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة رضي الله عنها
ثلاث غرف وقول الله تعالى فاتوا بعشر سور ويعضد قولهم في فعل قول الله تعالى
ان تاجرني ثماني حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى سور وثمان الى حجج مع
امكان الجمع بالالف والتا دليل على ان فعلا وفعلا جمعا قلة للاستغناء بهما
عن الالف والتا والحاصل ان ثلاث غرف ان وجه على مذهب البصريين لحق
بثلاثة قروء وان وجه على مذهب الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس
واما قوله صلى الله عليه وسلم ما تقول ذلك يبقي من درنه فهو شاهد
على اجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه ان
يكون فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام مثل متى تقول
القصص الرواسما يلزم قاسم وقاسما ومنه الحديث المذكور لانه تقدم
فيه ما الاستفهامية وليها فعل القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق
ان يعمل عمل فعل الظن فذلك في موضع نصب مفعول اول وينقى مزدرنه في موضع نصب

مفعول ثان وما الاستفهامية فى موضع نصب بيق وقدم لان الاستفهام لزم صدر الكلام والتقدير اى شئ تظن ذلك الاغتسال منقيا من دونه واشرت بقولى على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون الاقوال كلها مجرى ظن بلا شرط فيجوز على لغتهم ان يقال قلت زيدا منطلقا ونحو ذلك من اجرائهم القول مجرى الظن على اللغة المشهورة قول النبى صلى الله عليه وسلم الا ببئونون بهن اى الا بر يظنون بهن وفى رواية عائشة البريرون بهن ومعنى يرون ايضا يظنون فالبر مفعول اول وبهن مفعول ثان وهما فى الاصل مبتدا وخبر **ومنها** قوله ابن جحيفه رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فاتى بوضوء فتوضى فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها **قلت** المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار يمرون فاعاد ضمير المذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل والوجه فيه انه اراد بالمرأة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه نسبة مرور مستقيم ثم غلب تذكير الراكب على المفهوم من تانيث المرأة وعقلها على بهيمية الحمار وقال يمرون ومثل يمرون المخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف وقوع طيلسان فى قول بعض العرب راكب البعير طيلسان يريد راكب البعير واليعير طيلسان **ومنها** قول النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان اربعة فخامس او سادس **قلت** هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعاملى جر باق عملاهما بعدان وبعد الفا وهو مثل ما حكى عن يونس من قول العرب مررت بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد امر والبا وابقى عليها وحذف بعد الفا مررت والبا وابقى عملها وهكذا الحديث المذكور وحذف بعدان والفاء فعلان وحرفا جر باق عملاهما والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام بادبعة فليذهب بخامس او سادس ومن جئ الجر بالحرف المحذوف قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى الجماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمس وعشرين ضعفا اى بخمس وقوله صلى الله عليه وسلم

اقربهما منك بابا فى جواب من قال فالى ايهما اهدى وقوله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة بغير سواك سبعين صلاة اراد الى اقربهما وبسبعين صلاة ذكرها فى جامع المسانيد **ومنها** قول النبى صلى الله عليه وسلم فغدا على اليهود وبعد غد النصارى **قلت** فى هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبرا مبتدا وهو من اسماء الجثث والاصل ان يكون المخبر عنه بظرف الزمان من اسماء المعانى كقولك غدا الذاهب وبعد غدا الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد غد عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غدا اى وقدوم عمرو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقاما لوضوح المعنى فلذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من اسماء المعانى ليكون ظرف الزمان خبرا عنها والمراد والله اعلم فغدا تقيد اليهود وبعد غد تقيد النصارى ومثل ذلك **قول الشاعر الراجز**

• اكل عام نعم تحونه • يلقحه قوم وينتجونه •

اراد اكل عام احراز نعم **ومنها** قول عائشة رضى الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب **قلت** المشهور تعدية شبه الى مشبه ومشبه به دون بكقول امرئ القيس فشبهتهم فى الآل لما تكشفوا • حدائق دوم او سفينا مقيرا •

ويجوز ان يعدى الى الثانى بالبا فيقال شبهت كذا بكذا **ومنه** قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها شبهتمونا بالحمر والكلاب **ومنه قول الشاعر**

• ولها ميسم يشبه بالا غريض • بعد المحل وعذب المذاق •

وقد كان بعض المعجمين يارائهم يخطئ سيبويه وغيره من ائمة العربية فى قولهم شبهه كذا بكذا ويزعم ان هذا الاستعمال لحن وانه لا يوجد فى كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك البا وليس الذى زعم صحيحا بل ثبوت البا وسقوطها جائزان وسقوطها اشهر فى كلام القدما وثبوتها لازم فى عرف العلما **ومنها** قول بعض الصحابة رضى الله عنهم وفرقنا اثنى عشر **قلت** مقتضى الظاهر ان يقول وفرقنا اثنى عشر رجلا لان اثنى عشر حال من النون والالف ولكنه جا بالف على لغة بنى الحارث بن كعب فانهم يلزمون المثنى

وما جرى مجراه الالف في الاحوال كلها لا تر عندهم بمنزلة المقصور ومن
لغتهم ايضا قصر الاب والاخ كقول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل انت
ابا جهل وعلى لغتهم قراءة ابي عمرو ان هذان لساحران ومن شواهد هذه
اللغة قولام رومان بينا انا مع عائشة رضي الله عنها جالستان في البستان
حال وكان حقه لو جا على اللغة المشهورة ان يكون بالياء لكنه جا على اللغة
الحارثية ومما جا عليها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتان الكحتان
الموسومتان وقوله عليه السلام اما واياك وهذان وهذا في مكان واحد
يوم الفتح اخرجها ابو الفرج في جامع المسانيد ومن قول الراجز

• طاروا علاهن فشد علاها • واشد يمتنى حقب حقواها •

ومنها قول ابن عمر رضي الله عنه ما كدت انا اصلي العصر حتى كاد الشمس
تغرب وقول انس فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول بعض الصحابة
والبرمة بين الاثافي قد كادت تنضج وقول جبير ابن مطعم كاد قلبي ان
يطير قلت تضمنت هذه الاحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بان وهو
مما خفي على اكثر النحويين اعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه والصحيح جواز
وقوعه الان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه مقرونا بان
ولذا لم يقع في القرآن الا غير مقرون بان نحو وما كادوا يفعلون لا يكادون
يفقهون حديثا تكاد تزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم والكاد
اخفيها ويكادون يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولا يمنع
عدم وقوعه في القرآن مقرونا بان من استعمالة لدقيا سالم يرد به سماع
لان السبب المانع من اقترانه بان في باب المقاربة هو دلالة الفعل على
الشروع كطفق وجعل فان ان تقتضي الاستقبال وفعل الشروع كعسى
واوشك وكرب وكاد فمقتضاه مستقبل فاقتران خبره بان مؤكدة لمقتضاها
فانها تقتضي الاستقبال وذلك مطلوب فما نحن فيه مغلوب فاذا انضم الى
هذا التعليل وجود استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الاحاديث المذكورة
تاكد الدليل ولم يوجد لمخالفة سبيلا وقد اجتمع الوجهان في قراءة عمر رضي الله عنه

ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم
فيما رويته بالمسند المتصل كاد المحسب يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا
ومن الشواهد الشعرية في هذه المسئلة قول الشاعر

• ابيتم قبول السلم منا فكدتم • لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السلم •

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة تمكن مستعمله من ان يقول

• ابيتم قبول السلم منا فكدتموا • لدى الحرب تغنوا السيوف عن السلم •

وانشد سيبويه فلم ار مثلها خساسة وحد • ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله •
وقال اراد بعد ما كدت ان افعله فحذف ان وابقى عملها وفي هذا الشعار بالطرد
اقتران خبر كاد بان لان العامل لا يحذف ويبقى عمله الا اذا اطرد ثبوته

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل
او قريبا من فتنة الدجال وروي قريب بلا تنوين قلت الرواية المشهورة
مثل او قريبا واصله مثل فتنة الدجال او قريبا من فتنة الدجال فحذف ما كان
مثل مضافا اليه وترك وهو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف
بدلالة ما بعد المحذوف عليه وصلح للدلالة من اجل مماثلته له لفظا ومعنى
والمعتاد في صحة هذا الحذف ان يكون مع اضافتين كقول الشاعر

• امام وخلف المرء من لطف ربه • كوالي تزوى عنه ما هو يحذر •

ومن وروده باضافة واحدة كالوارد في الحديث قول الراجز

• مه عاذلي فيها تمالن ابرحا • بمثل او احسن من شمس الضحى •

اراد بمثل شمس الضحى او احسن من شمس الضحى والوجه في رواية من روى
قريب بلا تنوين ان يكون اراد تفتنون مثل فتنة الدجال فحذف المضاف وقريب
وبقي هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتاخر دلالة
المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جليلة ذكرتها عند كلامي على حديث
الصاحب الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وكلامي على مثل
او قريبا بعد تفتنون في قبوركم الكلام على مثل او قريبا بعد حتى يكون بينه
وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة الا ان قبل بينه وبين الجدار موصولا

حذف وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب وليستغنى عن تقدير الموصول

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة قلت اكثر النحويين يرون ان معنى ربت التقليل وان معنى ما يصدر بها المضى والصحيح ان معناها فى الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه وملت شواهد النظم والنثر عليه فاما نص عليه سيبويه فقوله فى باب كم واعلم ان كم فى الخبر لا تعمل الا فيما يعمل فيه رب لان المعنى واحد الا انكم اسم ورب غير اسم فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحدا ولا خلاف فى ان معنى كم التكثير ولا يجاوز لهذا الكلام فى كتابه فصح ان مذهبه كون رب للتكثير لا للتعليل واما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول النبى صلى الله عليه وسلم يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة فليس المراد ان ذلك قليل بل المراد ان الصنف المتصف من التشابه بهذا كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن ونظائره كثيرة ومن شواهد هذا من النظم قول حسان ،،

ضارب بالضاد والميم وحاء والباء الموحدة ابن عم الرحمن من شارك فى قتل سيدنا عثمان رضى الله عنه ولعن قاتليه ٥

- رب علم اضاعه عدم المال ● وجهول غطى عليه النعيم وقول ابى الاسود
- ورب امور لا تضيرك ضيرة ● وللقلب من مخشاهن وجيب وقول عدى بن زيد
- رب ما مول وراج املا ● قد تناهى الدهر عن ذاك الامل

واحترزت بقولى فى الغالب من استعمالها فيما لا تكثير فيه كقول الشاعر

- الا رب مولود وليس له اب ● وذى ولد لم يلده ابوان

يعنى عيسى ابن مريم وآدم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام والصحيح ايضا ان ما يصدر برب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور والاستقبال فى يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائى من قوله بعض العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان رب صائم لن يصومه ورب قائم لن يقومه وقد انفرد الاستقبال فى قول ام معاوية رحمها الله

يارب قائلة غدا ● يا ويح ام معاوية ● وقول مجدر

- فان اهلك فرب فتى سيبكى ● على مهذب رخص البنان ●

وفى قول آخر

- وفى قول اكثر يارب يوم لى لا اظله ● ارمض من تحت وضحى من علله ●

ومع ذلك فالمضى اكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهد قول امرئ القيس

- الا رب يوم صالح لك منهما ● ولا سيما يوم بدارة جلجل ●

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم المنيحة اللقحة الصفى منحة وقول امرأة عبد الله ابن عمر تعنيه نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يغتش لنا كنفا منذ اتيناه وقول الملك نعم الحى جاء قلت تضمن هذا الحديث الاول والثانى وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس الا اذا اضمر الفاعل كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول بعض الطائيين لنعم امرأ وسما اذا زمة عرت وسيم للمعروف ذو كان عولا واجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو التصحيح ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول ان التمييز فائدة المجئ برفع الابهام والابهام الابعد الاضمار فتعين تركه مع الاظهار وهذا الكلام تلفيق بما ومن التحقيق فان التمييز بعد الفاعل الظاهر وان لم يرفع ابهاما فان التأكيد برفع ما صل فينبغى استعماله كما ساغ استعمال الحال مؤكدة نحو ولى مدبرا وبعث حيا مع ان الاصل فيها ان يبين بها كيفية مجهولة فكذا التمييز اصله ان يرفع ابهاما لد عشرون درهما ثم جاء به بعد ارتفاع الابهام قصد للتوكيد نحو عندى من الدراهم عشرون درهما ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله

ومن قول ابى طالب ● ولقد علمت بانة دين محمد ● من خير اديان البرية دينا ●

فلو لم يقل للتوكيد بالتمييز بعد اظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعمال قياسا على التوكيد به مع غيرها فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه واصله ومن شواهد الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه شعر يقول فيه

- تزود مثل زاد ابيك فينا ● فنعم الزاد زاد ابيك زادا ●
- فما كعب بن هامة وابن سعدى ● باكرم منك يا عمر الجوادا ●

ومن شواهد ذلك ايضا قول الآخر شعر يقول فيه

وفى قول آخر

• نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او بانمآء •

وفى قول الملك صلى الله عليه وسلم نعم المجئ جاءشاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او بالصفة عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجئ والى المخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو فى هذا الكلام وشبهه موصول موصول او موصوف بحا والتقدير ونعم المجئ الذى جاء ونعم المجئ مجئ جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفا اولى من كونه نكره • ومنها • قول بعض الصحابة رضى الله عنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاقدى ازرهم وقول صاحب المراديين عهدى بالماء امس هذه الساعة • ونفرنا خلوفا • قلت اعلموا وفقكم الله ان عاقدى ازرهم وخلوفا منصوبان على الحال وهما الان سدا مبتدا الخبرين المسندين الى هم ونفرنا وتقدير الحديث الاول هم مؤتزرون عاقدى ازرهم وتقدير الثانى ونفرنا مترحلون خلوفا ونظير هذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهو قراءة تعزى الى على ابن ابى طالب عليه السلام وتقديرها ونحن معه عصبة او ونحن نحفظه عصبة وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لان يجعل خبرا شاذا لا يكاد يستعمل • ومنه • قول الرياشى المجال مشيها وئيدا • اجدلا يحمل ام حديدا •

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القسم الرفع بمقتضى الخبرية والاشتغال عن تقدير خبر وانما يحسن سد الحال مسد الخبر اذا لم يصلح جعل الحال خبرا نحو ضربى زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا فلو جعل قائما خبرا لضربى وملتوت خبرا لاكثر شربى لم يصح ولذلك نصبا على الحال واما الامثلة التى تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبرا صحيح لا ريب فى صحته فلذلك كان النصب ضعيفا وقول صاحب المراديين عهدى بالماء امس هذه الساعة اصل فى مثل هذه الساعة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فعلنا المسروق سلعة اكان يعلم

من الباب اى يعلم

من اباب اى يعلم من مثل الباب • ومنها • قول النبى صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقول على رضى الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر فعلت و ابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر وقول عمر كنت وجارلى من الانصار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن فما عليك الا نبى وصديق او شهيد وقول ابن عباس رضى الله عنهما كل ما شئت واشرب ما شئت ما اخطاك ثنتان سرف ومخيلة • قلت • تضمن هذا الحديث الاول حذف المعطوف للعلم به فان التقدير به واجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر واخواتها وجاز الحذف لان الموبقات سبع بينت فى حديث اخر واقتصر فى هذا الحديث على ثنتين تنبيها على انهما احق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر ومن حذف المعطوف للتبيين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى فافطر فعدة من ايام اخر • ومنه • قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اى ومن قتله منكم متعمدا او غير متعمد • ومنه • قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم اى تقيكم الحر والبرد • ومنه • قول الشاعر • كان الحصا من خلفها واما بها • اذا نضلته رجلها حذف اعسرا • اراد نضلته رجلها ويدها ونفض هذا الحديث الثانى والثالث فتحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد او غيره وهو مما لا يجيزه النحويون فى النثر الا على ضعف ويزعمون ان بابه الشعر والصحيح جوازه نثرا ونظما فمن النثر ما تقدم من قول على وعمر رضى الله عنهما • ومنه • قوله تعالى وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابآؤنا فاذ واو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين ووجود لا بعدها لا اعتداد به لانها بعد العاطف ولا زائدة اذ المعنى قام بدونها وتضمن الرابع والخامس استعمال او بمعنى الواو فان معظم فما عليك الا نبى او صديق او شهيد فما عليك الا نبى وصديق وشهيد

وكذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ما اخطاك ثنتان سرف او مخيلة معناه
ما اخطاك ثنتان سرف ومخيلة ونظائرهما عند من للبس كثيرة فمنها
قوله ثم الكثير فضل طهاة اللحم ما بين منضج ● ضعيف شواء او قدير معجل
ومنها قوله الآخر وقالوا ثنتان لا بد منهما ● صدور رماح اشرعت او سلاسل
ومنها قوله آخر قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ● ما بين ملجم مهره او سافع
وكما استعملت او بمعنى الواو استعملت الواو بمعنى او وحمل على ذلك على ابن
الحسين رضي الله عنهما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع ومنها قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في ايام افضل منها في هذه
الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر
بنفسه وماله فلم يرجع بشيء قلت في هذا الحديث اشكال من وجهين
احدهما عود ضمير مؤنث في منها الى العمل وهو مذكر والثاني استثنا
رجل من الجهاد وابداله مع تباين جنسيهما فاما الاول فوجهه ان الالف
واللام في العمل لاستغراق الجنس فصار بمعنى عموم مصحح لتاويله
بالجمع كغيره من اسماء الجنس المعرفة بالالف واللام الجنسية ولذلك
استثنى منه نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ويوصف بما
يوصف به الجمع كقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض العرب
اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض فكما جاز ان يوصف بالجمع
لما حدث فيه من العموم كذلك يجوز ان يعاد اليه ضمير كضمير الجمع فيقال
الدينار يهلك كثيرا من الناس لانه في تاويل الدنانير واما العمل في
ايام افضل منها هذه الايام لانه في تاويل الاعمال ويجوز ان يكون
انث ضمير العمل لتاويله بجنسه كما اول الكتاب بصحيفة من قال
انه كتابي فاحتقرها واما الثاني فالوجه فيه انه على تقدير ولا الجهاد
الا جهاد رجل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والاصل في
قاتل
اول الجهاد اولا الجهاد لان ذلك مستفهم لا مخبر فظهور المعنى سوغ
حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق

فان الاصل

فان الاصل فيه اوان زنا وان سرق ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود فهل انتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع في اكثر النسخ قلت مقتضى
الدليل ان تصحب نون الوقاية الاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها
خفاء الاعراب فلما منعوها من ذلك كان كاصل المتروك فنبهوا عليه في بعض
الاسماء المعربة المشابهة للفعل قوله ورب ابت لم
وليس بمعييني وفي الناس ممنع ● صديق اذا عيي على صديق
وقوله الآخر وليس الموفين ليرفوضائيا ● فان له اضعاف ما كان املا
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود هل انتم صادقوني ولما كان
لا فعل التفضيل شبيه بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة ايضا في قول النبي صلى الله
عليه وسلم غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفان عليكم فحذف
المضاف الى الياء واقيمت هي مقامه فاتصل خوف بها مقرونا بالنون كما اتصل
معنى وموافى بها في البيتين المذكورين ومنها قول ابن عمر في احد الروايتين
لما فتح هذين المصرين انواعمر فيه تنازع فتح واتوا وهو على اعمال الثاني
واسناد الاول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز اكرمني واكرمت
زيدا الا على حذف الفاعل ولا على اضماره ويجيزه الكسائي على الحذف لا على
الاضمار فيجب على مذهبه ان يكون فاعل فتح محذوفا لانه المذكور لجواز
عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويمتنع الحذف ويظهر
الفرق بين الحذف والاضمار بالتثنية والجمع فيقال على الاضمار ضربا بني
وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين ويقال على الحذف ضربني
في الافراد وغيره ومنها قول ابي شريح الخزاعي سمعت اذناي وابصرت
عيناي النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم قلت في هذا الحديث تنازع
الفعلين معمولا واحدا واياثر الثاني بالعمل اعني ابصرت لانه لو كان
العمل لسمعت انا التقدير سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يلزم على مراعاة الفصاحة ان يقال وابصرتا فلما آخر المنصوب وهو مقدم
في النية بقيت الهاء متصلة بابصرت ولم يجز حذفها لان حذفها وهم غير لفظوز

فان سمع الحذف مع العلم بان العمل للاول حكم بفتحه وعد من المقصورات
ومن تنازع وجعل العمل للثانى قولك اتونى افرغ عليه قطرا وفى الحديث
المذكور شاهد على انه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلان متباينين
فيستفاد من سمعت اذناى وابصرت عيناى النبى صلى الله عليه وسلم
جواز اطعم زيد وسقى محمد جعفرا واكثر النحويين لا يجيزون هذا النوع من
التنازع ونظيره قول الشاعر • اضئن سعاد واضئنت بزينب عمرا •
• ولم ينل منهما عينا ولا اثرا • وفى الحديث المذكور ايضا كقولنا
سمع بالمفعول الاول مقدارا مع انه اسم ما لا يدرك بالسمع الا بحذوف
ذلك وحسن الحذف دلالة القرائن تكلم على المحذوف كما حسنته فى قولنا
هل يسمعونكم اذ تدعون على المحذوف قلنا ان نجعل التقدير هل
يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو من مدركات السمع واقيم المضاف
اليه مقامه ولنا ان نجعل التقدير هل يسمعونكم داعين واستغنى عن
داعين لقيام اذ تدعون مقامه وكذا الحديث لنا ان نقدر سمعت اذناى
كلام النبى صلى الله عليه وسلم متكلما ومنها قول بعض الصحابة رضى
الله عنهم جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين قلت فى هذا الحديث الصحيح شاهد على ان
عد قد توافق ظن فى المعنى والعمل فما من قولك ما تعدون اهل بدر فيكم
استفهام فى موضع نصب مفعولا ثانى واهل بدر مفعول اول وقدر
المفعول الثانى لانه مستفهم بر والاستفهام له صدر الكلام واجراء
مجرى ظن معنى وعملا مما اغفله النحويون وهو كثير فى كلام العرب ومن
شواهده قول الشاعر فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى • ولكنما المولى شريكك
فى العدم • ومنه لا تعدد للمرء فعلا قبل تجربة • فرب ذى ملق فى قلبه احن
ومثله لا اعد الاقتار عدما ولكنى • فقد من فقدته الاعدام
ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولم يخص قوما من اوجح اليه
كذا فى بعض النسخ وفى بعضها من هو اوجح قلت الشهور فى اخص ان يكون

موافقا لخص

موافقا لخص فى التعدى الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من
يشاء وقول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولم يخص قوما وقد يكون اخص
مطاوع خص فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشئ فاختصصت به وقولك
دون من اوجح اليه اصله دون من هو اوجح اليه فحذف العائد على الموصول
وهذا مبتدأ مع كون الصلة مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك مستعمل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى حسن بالرفع ريد على الذى هو احسن
ومنه قول الشاعر لم ار مثلا لفتيان نضيعن الايام يدرون ما عواقبها
وقد اجتمع شاهدان فى قول الاخر قال سيبويه
لا تنوا الة الذى خير فما اشقيت الا نفوس الاولى للشر ناووها
فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف كقول بعض العرب ما انا بالذى
قائل لك سوءا ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسنا كقوله تعالى
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والتقدير وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض هو ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الشاعر
فان الجواد وانت الذى اذا ما التفوس ملانا الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا تقرب منها النساء النحورا
ومنه قول عائشة رضى الله عنها كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس
فابقى من قراءتها ما كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس
فابقى من قراءتها من كذا قلت من روى نحوا من كذا بالرفع فلا اشكال
فى روايته وانما الاشكال فى رواية من روى نحوا بالنصب وفيه وجهان
احدهما ان تكون من زائدة التقدير فاذا بقى فيكون قراءتها فقراءتها فاعل
بقى وهو مصدر مضاف للفاعل ناصب نحوا قائم لمفعوليته وزيادة
من على هذا الوجه لا يراها سيبويه لانه يشترط فى زيادتها شرطين
احدهما تقدم نفى او نهى او استفهام والثانى كون المجرور بها نكرة والاخفش
لا يشترط ذلك ويقول اقول للثبوت زيادتها وان الشرطين نثرا او
نظما فمن الشرط قولهم ما يحلو فيها من اساود ومنه ايفقر لكم من ذنوبكم
ومنه قول عائشة رضى الله عنها فى رواية من نصب نحوا ومن ثبوت ذلك نظما

قول عمر رضي الله عنه في بدية ومنها حبتها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
وقول جرير لما بلغنا امام العدل قلتلهم قد كان من طول ادلاج وتهجير
ومثله وكنت اذا كالموت من بين ساعة فكيف ببين كان موعدة الحشر
ومثل يقتل به الحر بالعبد قائما ويكثر فيه من حنين الاباعر

والوجه الثاني ان يجعل من قرائن صنعة الفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته ويجعل نحو امنصوبا على الحال والتقدير فاذا بقي باق من قولهم نحوا من كذا وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالتها على التبعيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهن ثلاثا وثلاثين ومنه على احد الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي ولقد جاءك جاء من نبأ المرسلين واشرت بقولي على احد الوجهين الى جعل من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف اسم فاعل كباق بعد بقي وجاء بعد جاء اولى من تقدير غير لدلالة الفعل عليه لفظا ومعنى ولا يفعل هذا الحذف غالبا وان صفة مقرونة بمن الابعد نفي او نهي وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا ولا يزيد على بيع اخيه ولا تخطبن على خطبته ومثله وان لم يكن بصيغة النهي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن الملامسة والنباذ وان يشتمل الصماء ان يجتبي في ثوب واحد ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمال فقال من يعمل الي نصف النهار على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس

الا لكم الاجر مرتين قلت تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء غاية الزمان اربع مرات وهو مما خفي على اكثر النحويين فمنعوه تقليدا لسيبويه في قوله واما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن واما من فتكون لابتداء غاية الايام والاحيان ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها يعني انه لا تدخل على الامكنة ولا على الازمنة والاول مسلم باجماع والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وبهذا استشهد الاخفش ان من تستعمل لابتداء غاية الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف ومن ذلك قول العرب من لدن شولا فالى اتلائها نصب لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا يجوز فيها الجر كقولك من لدن صلاة العصر الى وقت كذا وكذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان يكون زمانا اذا عمل في الشول كانك قلت من لدن ان كانت شولا الى اتلائها هذا نص في هذا الباب فله في المسئلة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم اراتيكم ليلتكم هذه فان على رأس سنة مائة منها وقول عائشة رضي الله عنها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس عندي من يوم قيل ما قيل وقول انس رضي الله عنه فلم ازل احبه بها من يومئذ وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم فمطرنا من جمعة الى جمعة ومن الشواهد الشعرية قول كثير عزة

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
ومثل وكل حسام اخلصته قيونه تخيرن من ازمان عاد وجرهم
ومثل من الآن قد ازمعت يأسا لتارك اغازل حورا او اذوق مدامما
ومثل الفت الهوى من حين الفيتها الى الآن ممنوا بواش وعاذل
ومثل ما زلت من يوم بنيتم والهادنا فالوعة عيش من يبلى بها عجب

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد انك لو تركت ورثتك

اغنيا خير من ان تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب فان جاء صاحبها والا استمتع بها وقوله لهلال ابن امية البينة والا حد في ظهرك **قلت** تضمن هذا الحديث الاول حذف الفا والمبتدا معا من جواب الشرط فان الاصل ان تركت ورثتك اغنيا فهو خير وهو مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل يكثر استعماله في النثر ويقل في غيره ممن ورد في غير النثر مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس وليسألونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير اى اصلح لهم فهو خير وهذا وان لم يصرح فيه باداة الشرط فان الامر مضمن معناها فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خصص هذا الحذف بالنثر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق بل هو في الشعر قليل وهو في النثر اكثر **ومن الحذف في الشعر**

شعر ابى لا يحب الفحش والبخل والذ ... ومن يحب المئون يعيد

وشل فهل انا الا مثل سعد العشيرة ... ان استعقبت سعد بجد وان جات عقيل

وشل بنى ثعل لا تكملوا العز كثرها ... بنى ثعل من يكمل العز ظالم

واذا حذفت الفا والمبتدا معا لم يضمن ذلك بالشعر فحذف الفا وحدها اولى بالجواز وان لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام ان استعنت انت معانا لم امنعه الا انه لم اجده مستعملا والمبتدا مذكورا الا في قول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدا مقرونا بفا الجواب حذفه مقرونا بواو الحال كقول عمرو ابن سلمة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل ببر في بيت ام سلمة ثبت برفع مشتمل وبضم الحديث الثاني حذف في جواب ان الاولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفا من جوابها فان الاصل فان جاءها اخذها والا يجئ فاستمتع بها وتضمن الثاني حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد ان لا وحذف فا الجواب والمبتدا معا فان الاصل احضر البينة وان لا تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك والنحويون لا يعترفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر اعني حذف الجواب اذا كان جملة اسمية

او جملة طلبية وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين فحمل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به اولى واذا جاز حذف الفا والمبتدا معا لم تحذف فيها والمبتدا غير محذوف فاولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام ان استعنت انت معانا لم امنعه ومن ورود الجواب طلبيا عاريا من الفا **قول الشاعر**

ان تدع للخير كرا اياه يبتغيا ... ومن دعاك له احمده بما فعلا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم اما موسى كاني انظر اليه اذ ينحدر في الوادي وفي بعض النسخ اذ اينحدر في الوادي وقول عائشة رضي الله عنها واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقول البراء بن عازب رضي الله عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل حينئذ **قلت** اما حرف شرط قائم مقام اداة شرط والفعل الذي يليها فلذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شئ وحقة المتصل بها ان تصحبه الفا نحو فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق ولا تحذف هذه الفا غالبا الا في شعر او مع قول او عن عنه مقوله نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اى فقال لهم اكفرتم ومن حذفها في الشعر **قول الشاعر**

فاما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيروا في عروض المواكب

اراد لا قتال لديكم فحذف الفا لما قامت الوزن وقد خولفت القاعدة في هذه الاحاديث فعلم بتحقيق عدم التضييق وان من خصه بالشعر او بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه عاجز عن نصرة دعواه **ومنها** قوله النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقوله لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وقول عمر رضي الله عنه ليس هذا الرأي وقول ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فحسبوا الصلاة ليس ينادى لها وقول السائب ابن زيد رضي الله عنه كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مد وثلث قلت ما خفي على اكثر النحويين استعمال ارجع كصار معنى وعملا ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا ومنه قول الشاعر

قد رجع المرء بعد المقت ذا مقة بالحلم فادر بدء بغضاء ذي لحن

ويجوز في بضرب الرفع والجزم وقوله صلى الله عليه وسلم اما محسنا واما مسيئا
اصله اما يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى
الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله الشاعر

انطق بحق وان مستنجدا احنا فان ذا الحق غلاب ولو غلبا

وكقوله علمك منانا فلست بآمل ثناك ولو اصبحت غرثان عاريا

وفي فلعله يزاد وفلعله ليستعتب شاهدان على مجيء لعل للترجا المجرد
من التعليل واكثر مجيئها في الرجا اذا كان معه تعليل نحو ادعوا ربكم
لعلكم ولعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون وفي ليس صلاة انثقل علينا فتين بعض
اشكال وهو ان يقال ليس من اخوات كان فيلزم ان تجري مجراها فان لا يكون
اسمها نكرة بمصحح كالتخصيص وتقدم ظرف كما يلزم ذلك في الابتدا والجواب
ان يقال قد ثبت ان من مسوغات الابتدا بالنكرة وقوعه بعد نفي فلا يبعد وقوع
اسم كان المنفية نكره محضه كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر

وكم قد رأيت وليس شيء باقيا من الرابر طرف الهوى ومزور

وفي ليس صلاة انثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق بد
الجنس وهو مما يغفل عنه ونظيره قولك تكلما ليس لهم طعام الا من ضريع ولك
ان تجعل اسم ليس من ليس هذا زيد ضمير الشان وازيد خبرا وهذا مفعولا
مقدما وان تجعل هذا اسمها وازيد خبرها ولك ان تجعل ليس حرفا لا اسم
لها ولا خبر اشارة الى ذلك سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب
الا المسك بالرفع واجاز في قولهم ليس خلق الله مثله حرفية ليس وفعليتها
على ان يكون اسمها ضمير الشان والجملة بعدها خبر وان جواز الوجهان
في ليس ينادي ففيه متسع واما كان الصاع مد وثلث فالاجود فيه جعل اسم
كان ضمير الشان ويكون الصاع مبتدا ومد وثلث خبره والجملة خبر كان

والتقدير كان الصاع قدره مد وثلث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقول ابن بكر لعمر رضي الله
عنهما وما عسيتهم ان يفعلوا بي وفي حديث آخر وكاد ابو بكر لا يكاد يلتفت
في الصلاة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وقول انس
فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت وفي حديث جبير
ابن مطعم فعلقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفقت
الاعراب وقول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا من طعام الا الاسودان وقول احد نفر رضي الله عنه
رأيتني انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضى من اناء واحد قلت
يوشك مضارع اوشك وهو من احد افعال المقاربة ويقتضي اسما مرفوعا
وخبرا منصوب المحل لا يكون الا فعلا مضارعا مقرونا بان كقول الشاعر

اذا المرء لم يخش المكاره اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

ولا اعلم تجرده من ان الا في قول الشاعر

يوشك من فر من منيته في بعض غراتها يوافقها

وفيها خرج ابو داوود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدام
بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوشك الرجل متكأ على اريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول
بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا
فيه من حرام حرمناه وقد سيند الى ان والفعل المضارع فيسد ذلك
مسد اسمها وخبرها وفي الحديث شاهد على ذلك ومثله قول الاجز

يوشك ان تبلغ منتهى الامل فالبر لازم ترحا وجمل

ويجوز في خير وغنم رفع احدهما على انه اسم يكون ونصب الآخر على
انه خبره ويجوز رفعهما على انهما مبتدا وخبر في موضع نصب خبرا
ليكون واسمه ضمير الشان لانه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما لما يوقع
وتقديم ضمير الشان عليه موكد لمعناه وفي قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما

وما عسيتهم ان يفعلوا بي شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر وجراءه مجراه في التعبير فان عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسبت واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جئ بان لئلا يخرج عسى بالكلية عن مقتضاها لان ان قد سد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا سبيل بعد مجيئها بعد المفعول الاول بد لا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها **ومن ذلك قول الشاعر**

وحيث وما حسبتك ان تجيبا

ونظير تضمين عسى معنى حسب تضمين رجب معنى حسب **في قول من قال**

رجيتكم التحول في طاعة الكرماني ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والها والميم اسم عسى والتقدير عسى هم ان يفعلوا بي هذا وجه حسن وفي تفسير الفراء في كون تا اراءيتكم حرف خطاب وفاعل را الكاف والميم وفي قول عائشة وحديقة رضي الله عنهما شاهدان احدهما على اجراء البصرية مجرى القلبية في ان يجمع بها بين ضميري فاعل ومفعول المشتق واحدهما راءيتني وراءيتني وكان حقه ان لا يجوز ابصرتنا وابصرتني لكن حملت را البصرية على راء القلبية لشبههما لفظا ومعنى ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول رؤبة في الكفوف

ولقد راني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي

وشذ جر عنه في اينما بيتنا من جاءنا الا لجئ ونصل سيف مصقل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وان بين عينيه كافر وفي نسخة اخرى مكتوبا كافر ولقوله صلى الله عليه وسلم لعله ان يخفف عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله ليستغفر فيسب نفسه وقول البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفيان آخذ بزمامها وقول ام حبيبة رضي الله عنها انى كنت عن هذه لغنية **قلت** اذا رفع في حديث الدجال مكتوب جعل اسم كان محذوفا وما بعد ذلك جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع خبر كان

والاسم المحذوف اما ضمير الشان واما ضمير عائد على الدجال ونظيره ان كان المحذوف ضمير الشان قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات وان تفضله حق وقوله صلى الله عليه وسلم بنقله من يوثق بنقله ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وقول بعض العرب ان بك زيد ما خوذ رواه سيبويه عن الخليل **ومنه** قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم لعل برعما عرقي اي لعلها ونظائره في الشعر كثير وان كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الاخفش ان بك ما خوذ اخواك والتقدير انك بك ما خوذ اخواك ونظيره من الشعر **قول ابي**

• فليت ذمعة لهم عني ساعة • فبتنا على ما خيلت ناعمي بال •

اراد فليتك **ومثل قول الاخفش** فلو كنت طبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي غليظ المشافر •

اراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجيا على حذف الخبر ومن رواه مكتوبا فيحتمل ان يكون اسم ان محذوفا على ما يقدر في روايات الرفع وكافر مبتدا وخبره بين عينيه ومكتوبا حالا ويجعل مكتوبا اسم ان وبين عينيه خبر وكافر خبر مبتدا والتقدير هو كافر ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله سادا مسد خبران كما يقال ان قائمان الزيدان وهذا تمام الرد به الاخفش ويجوز في لعله ان يخفف عنهما اعادة الضميرين الى الميت باعتبار كونه انسانا وباعتبار كونه نفسا ونظيره في جعل امرين متضادين لشئ واحد قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فافرد اسم كان باعتبار لفظ من وجعل الخبر باعتبار المعنى ويجوز كون لها من لعلة ضمير الشان وكون الضمير هي من يخفف عنها ضمير النفس ويجوز تفسير ضمير الشان بان وصلتها مع انها في تقدير مصدر لانها في حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه ولذلك سدت مسد مفعولي حسب وعسى في احسبتم ان تدخلوا الجنة وفي عسيتم ان تكرهوا شيئا ويجوز في قول الاخفش ان تكون ان مع صلتها ناصبة ونظير هما بزيادة الياء ومن كونهما جارتين ومن تفسير ضمير الشان بان وصلتها قول عمر رضي الله عنه فما هو الا ان سمعت ابا بكر تلا هاقعرت حتى ما تقلني رجلاي وفي قولا يدري لعله ليستغفر فيسب نفسه جواز العطف

باعتبار عطف الفعل على المفعل وجواز النصب باعتبار جعل فيسب جوابا للعل
فانها مثل ليت في اقتضائها جوابا منصوبا وهو تما خفي على اكثر النحويين ونظير
جواز الرفع والنصب في فيسب نفسه جوازهما في لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكر
نصبه عاصم ورفعه الباقون وفي فاطلع الى اله موسى نصبه حفص ورفعه
الباقون وليس في حديث البراء الا وقوع ان بعد واو الحال وهو احد المواضع التي
يستحق فيها كسر ان ونظيره قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المومنين لكارهون ومن نظائر الشعر قول الشاعر

سئلت وانى موسر غير باخل فجدت بما اغنى الذى جاء سائلا

وفي ان كنت عن هذه الغنية دخول لام الابتداء على خبر كان من اجلها او كسرها
وخبرها خبران وفيه شذوذ لان خبران اذا كان جملة فعلية فهو ضعيف
اللام منها صدرها نحو وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وان كانت اسمية جاز تصديرها باللام كقول الشاعر

ان الكريم لمن يرجوه ذو ثقة ولو تعذر اياد وتنويل

وتامنها كقول الاخر فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت ظني هذه الغنية صدر الجملة لكن منع من ذلك
كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من مصاحبتها اول المعمول لان كون ضمير
متصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين مع ان كان صالحة لتقدير
السقوط لصحة المعنى بدونها فكما غنيه بهذا الاعتبار خبران فصحبته
اللام لذلك ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة وقوله
صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة بالرفع والنصب وقوله صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد كل امة اوتوا الكتاب
من قبلنا وقول ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايبان
على سرية وفي قصة موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم في مكان سرعم
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة اوفد
اللهم سبع وقوله صلى الله عليه وسلم من اصطبح بسبع تمرات عجوة

وقوله صلى الله عليه وسلم وليامه مسعر حرب قلت يجوز في هو لها صدقة
الرفع على انها خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا كقوله والصالحات عليها
مغلق باب وكذا الحديث لو قصد فيه الوصف بها لقليل هو صدقة لها ويكون
لها في موضع رفع ويجوز ان ينصب صدقة على الحال ويجعل الخبر لها وفيما تركناه صدقة
مبتدا بمعنى الذي تركناه صلة والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على رواية من
رفع وهو الاجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية من روى ما تركنا
فهو صدقة واما النصب فالتقدير ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي
الحال كالعوض منه ونظيره وشحي عصبة بالنصب وبيد بمعنى غير والمشهور
استعمالها متلوة بان كقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ومنه قول الشاعر

بيد ان الله قد فضلكم فوق من اسكى صلبا بادار

وقول الاخر عمدا فعلت ذلك بيد اني اخال لو اهلك لم ترثني

والاصل في رواية من روى بيد كلامة ان كلامة فحذفت ان وبطل عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر الذين كانا معمول ان وهذا الحذف في ان نادر ولكنه غير
مستبعد في القياس على حذفها فانها اختان في المصدرية وشبيهتان ان اللقط
وقد حمل بعض النحويين على حذف ان قول الزبير رضي الله عنه
فلولا بنوها حولها لخبطتها ومما حذف فيه ان واكتفى بصلتها قوله تعالى
ومن اياته يريكم البرق والاصل ان يريكم لان الموضع موضع مبتدا اخبر من
اياته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الآخر
تحد على ميت فوق ثلاث وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تسئل طلاق
اختها اراد ان تحد وان تسئل والمحاذ عندي في بيد ان تجعل حرف استثنا ويكون
التقدير الا كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها
ولا دليل على اسميتها وقول ابي هريرة بعث ايبان ليس فيه اشكال لان ايبان
علم على وزن افعل فيجب ان لا يصرف وهو منقول من ايبان ماضي يبين
ولو لم يكن منقولا لوجب ان يقال فيه ايبن بالتصحيح وفي رواية مفتوح النون

دقوم من كل ابيض كريم

شاهد على خطأ من ظن ان وزنه فعال اذ لو كان كذلك لنون لانه على ذلك التقدير يكون
من سببين ثانين للعلمية وفي رواية تريان بلا صرف شاهد على ان منع صرف فعلان
ليس مشروطا بان يكون له مؤنث على فعلا بل شرطه ان لا تلحقه تاءا تانيث وقد سمع
في ذلك ما لا مؤنث له من قبل المعنى كليان ولا مؤنث له من قبل الوضع كريان ومالا
مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكر وقول صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع
يوسف النصب فيه هو المختار لان الموضع موضع فعلة عافا الاسم الواقع فيه
بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب فالتقدير في هذا الموضع المخصوص
اللهم ابعث عليهم سبعا او سلط عليهم سبعا والرفع جائز على اضمار مبتدا او
فعل رافع ويجوز في تمرات مجيء الاضافة وتركها فمن اضاف فلا اشكال لان تمرات
مبهم ويحتمل كونها من الحجوة ومن غيرها فاضافتها الى الحجوة اضافة عام الى خاص
وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز او حبات بر ومن لم يضف تمرات نون
وجاء الحجوة ايضا مجرورا على انه بيان ويجوز نصبه على التمييز واصل ويلمه وي لامه
فحذف الهمزة تخفيفا لانه كلام كثر استعماله وجرة مجرى المثل ومن العرب من ضم
اللام وفي ضمها وجهان احدهما ان يكون ضم اتباع الهمزة كاكسرة الهمزة اتباعا اللام
في قراءة من قرأ فلا مه الملك ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه
الوجه الثاني ان يكون الاصل ويل امه وياضافة ويل اتجه الى اللام تنبيها على
شكلها وويلها لفقده والاول اجود لتجيه معنى المكسور والمضموم وروى
من اسماء الافعال بمعنى التعجب واللام متعلقة به ونصب مسعر حرب على التمييز
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح اربعا وقول بعض الصحابة
فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك وقول عمر رضي الله عنه
اياي وهم ابن عوف وهم ابن عفان وقول الملك صلى الله عليه وسلم في النوم
لعبد الله ابن عمر في النوم لن ترع لن ترع وقول علي رضي الله عنه بما اهللت
وقوله ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال ام من حلال ام من حرام
وقول سهل ابن سعد وقد امتروا في المنبر هم عوده اني لا اعرف مما عوده
قلت التقدير اربعا منصوبان بتصلي مضمرا الان التقدير مفعول به واربعا حال

واضمار الفعل

واضمار الفعل في مثل هذا مطرد لان معناه مشاهد فاغنت مشاهدة معناه عن
لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره لمن رايته يفتحل وهو يقرأ القرآن
القرآن ضاحكا ومثله ذلك كثير ويجوز في قوله الصلاة يا رسول الله النصب باضمار
فعل ناصب تقديره اذكره او اقم ونحو ذلك والرفع باضمار هي حضرت او هات
او نحو ذلك وتجعل الصلاة مبتدا محذوف الخبر والتقدير الصلاة حاضرة او
حاضرة او نحو ذلك وفي اياي وهم ابن عوف شاهد على تحذير الانسان نفسه
وهو يمتنع له ان يامر نفسه ونظيره اياي وان يحذف احدكم الادب ومن الامر
المسند الى المتكلم قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
فلاصل لكم ويجوز في فلاصلي لكم ثبوت الياء والنصب على تقدير فذلك لاصلي لكم وفي
قوله لن ترع لن ترع اشكال ظاهر لان الذي يجب انتصاب المفعول بها وقد ولها في هذا
الكلام في صورة المجزوم والوجه فيه ان يكون سكن غير مرتع للوقف ثم شبه سكون
المجزم فحذف الالف قبله كما يحذف في قبل السكون المجزوم ثم اجرى الموصل مجرى الوقف
ومن حذف الف الساكن لسكون ما بعده وقفا **قول الراجز**

اقبل سيل جاء من عند الله ... يحرد حرد الجنة المغله

ويجوز ان يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها
الكسائي وشذ ثبوت الالف بما اهللت ولا يأتي المرء بما اخذ المال واني
لا عرف مما عوده لان ما في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة الفها فحقها
ان تحذف الفها فرقا بينها وبين الموصولة هذا هو الكثير نحو الم تلبسون
وبم يرجع المرسلون وفيم انت من ذكراها ونظير ثبوت الالف في الاحاديث
المذكورة ثبوتها في عم يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى ومن ثبوتها في الشعر

قول حسان رضي الله عنه على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير يتمرغ في دمان

وقوله رضي الله عنه عجبا مما عجبت مما لو ابصرت ... خليلي ما ذقته لعجبا

لمقال في النصيحي فيم التجني ... ولما قد جفوتنا وهجرنا

وفي عدول حسان عن علام لمقول ليشتمني وعدول عمر عن ولم اذا مع امكانها
دليل على انهما مختاران لا مضطران **ومنها** قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه وقوله صلى الله عليه وسلم
قد كان من قبلكم ليمشطن بمشاط الحديد وقول لبيد على اقوام اعرفهم ويعرفوني
وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ودت ان اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا وقول ابن مسعود والذي لا اله غيره ما لقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم وقول ابي بكر يا رسول الله
والله انا كنت اظلم منه وفي هذا الحديث هل انتم تاركوا لي صاحبي وقول ابي بكر
لا ها الله لا يعمد الى اسد من اسد يقاتل عن رسول الله يعطيك سلبه وقوله
كلا والله لا يعطيه اضبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وقول سعيد بن زيد
رضي الله عنه اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما وقول الاشعث بن قيس لقي والله نزلت يعني ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا **قلت** يجوز في ثم يغتسل الجزم عطفا على يبولن
لانه مجزوم الموضع بلا التي للنهي ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون ويجوز فيه
الرفع على توكيده تقديره ثم هو يغتسل فيه ويجوز فيه النصب على اضمار ان والصلة
ثم حكم واو الجمع ونظيره ثم يغتسل في جواز الاوجه الثلاثة قوله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره وزهم
ونصبه والجزم هو المشهور الذي قرأ به السبعة واما الرفع والنصب فشاذان
وفي ليمشطن شاهد على وقوع الجملة القسمية خبرا لان التقدير ولقد كانت
من قبلكم والله ليمشطن وهذا في خبر كان غريب وانما يكثر في خبر المبتدا
كقوله تعالى والذين هاجروا من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة وكقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر وفي هذا حجة
على الفراء في منعه ان يقال تريد ليفعلن و في ليرد على اقوام شاهد على وقوع
المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير موكد بالنون وفيه غرابة وهو مما
زعم اكثر النحويين انه لا يجوز الا في الشعر **كقول الشاعر**

لعمري ليجزى الفاعلون بفعلهم فايالك ان تعنى بغير جميل

والصحيح انه كثير في الشعر قليل في النثر فلو كان المضارع المثبت حالا لم يجز توكيده

بالنون كقول الشاعر يمينا لابغض كل امرء يزخرف القول ولا يفعله

وشاهد وعيشك يا سلمى لاوفين اتى لما شئت مستحل ولو اتذر القتل

وفي قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ودت شاهد على وقوع
الفعل الماضي جواب قسم عاريا عن قد واللام دون استطالة وفيه غرابة
لان ذلك لا يكاد يوجد الا في ضرورة او كلام مستطال فمن الوارد في ضرورة
قول الشاعر نالله هانن على السائلين ما هبت به نفوس ابت الا لهوى دنيا

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد وشهود قتل اصحاب الاخدود وفي هذا مقام واناكت
اظلم منه شاهدان على جواز تلقي القسم بمثبت غير مقرون باللام دون
استطالة وهو ناء وقلو وجدت استطالة لم يعدنا دا **كقول الشاعر**

ورب السموات العلى وربرجها والارض وما فيها المقدر كائن

وفي تاركوا لي صاحبي شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور
بين المضاف والمضاف اليه ان كان ليجار متعلقا بالمضاف او الفصل بالظرف كذلك
ومنه قول الشاعر فر شني بخير لا كونن ومدحتي كاحت بوما صخرة بهسيل

وفي لا ها الله شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ولا يكون
هذا الاستغناء الا مع الله وفي اللفظ بها الله اربعة اوجه احدها ان يقال
ها الله بهاء تليها اللام والثاني ان يقال ها الله بالف ثانية قبل اللام وهو شبيه
بقولهم التقت حلقة البطان بالف ثابتة بين التاء واللام والثالث ان يجمع بين
ثبوت الالف وبين همزة الله والرابع ان تحذف الالف وتقطع همزة الله والمدرون
في كلام العرب ها الله ذا وقد وقع في الحديث اذا وليس ببعيد واضبع بضاد
معجمة وعين مهملة تصغير اضبع وهو التصغير المشبع اي العضد ويكنى به عن
الشجاع واذا قصدت المبالغة صغر والعرب تقسم بفعل الشهادة فتجعله جوابا
يا كجواب القسم الصريح **ومنه** قولهم قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قالوا
اتخذوا ايمانهم جنة فسمى ذلك القول يمينا **ومنه** قول سعيد بن زيد اشهد
لسمعت فاجرى اشهد مجرى احلف وجعل جوابه فعلا ماضيا مقرونا باللام دون قد

ومن النحويين من يزعم ان هذا الاستعمال مخصوص بالشعر وسيستشهد بقول الفرزدق

حلفت لها بالله حلفة فاجر لتاموا فاان من حديث ولا صالي

والصحيح جواز استعماله في فصيح الكلام ونظير استعماله في هذا الحديث قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ونظيره ايضا فوالله لئن زل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التصبح فاناخ ذكره ابو الفرج في الجامع وفي قول الاشعث لعمي والله لئن شاهد على توسيط القسم بين جزئي الجواب وعلى ان التوكيد يجب وصلها بمعمول الفعل المجاب المقدم وخلو الفعل منها ومن قبوله قد اذا كان ماضيا كما يجب خلو المضارع منها ومن قبوله التوكيد اذا قدم معموله كقوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومنها قول جناب فلم يترك الا تمرة كاذا اعطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا اعطى رجليه بدا راسه وفي حديث آخر مر بجنازة فاثنى عليها خيرا قلت المشهور واذا اعطى رجليه وفيه اشكال ظاهر لان عطى مقتضى مرفوعا ولو ينزكره بغير رجليه فكان حقه الرفع والوجه في نصبه ان يكون عطى مسندا الى ضمير الثوم على تاويل كفن وتظمين عطى معنى كسا والى ضمير الميت وتقديره على جاءة رجليه اوالى ما دل عليه عطى من المصدر فان نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عندي وعند الاخفش والكوفيين لكن بشرط ان يلفظ به مخصصا او ينوى ويدل على تخصيصه قرينه وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الراوي الثوم بعد الشمول والافتقار الى جنبها من علو سفل فحصل بذلك التغطية تخصيص واما قوله فاثنى عليها خيرا فامره سهل لان خيرا صفة لمصدر محذوف واقيمت مقامه فنصبت لانه اثنى مسندا الى الجار والمجرور والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل ومنها قول عقبة ابن عامر للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا وقول عبد الرحمن ابن ازهر لرسولهم الى عائشة يسالونها عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها لم تاذني له يعني حسان رضي الله عنهم

قلت حذف نون الرفع لجزم التخفيف ثابت في فصيح الكلام نثره ونظمه فمن شواهد في النثر قوله لا يقرونا وقولهم بلغنا انك تصليها وقوله لم تاذ لي له والاصل يقرونني وتصليني وتاذنين له وشهد الحذف كراهية تتضيل النائب على المنوب عنه وذلك ان النون نائب عن الضمة والضمة قد حذفت لجزم التخفيف كقراءة ابي عمرو وبتكبر رايشعركم ويامركم وينصركم وكقراءة غيره وبعولتهن وورسلنا لديهم بتسكين التاء واللام فلو لم يعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف للتخفيف لكان في ذلك تفضيل النائب عن المنوب عنه ومن حذفها للجزم التخفيف قراءة الحسن يوم تدعوا كل اناس بامامهم وقراءة يحيى ابن الحارث والذماري فالواسا حران تظاهرا والاصل انتما ساحران تتظاهرا ان فحذف المبتدا ونون الرفع ومن حذف النون لجزم التخفيف ما رواه البغوي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره ابو الفرج في جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس واصبحوا يعلونا كتاب الله ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول ابي طالب فان سرقوا بعض ما قد صنعتم • ستعلم بها لاقا غزيا فقوا

ومنه قول الراجز ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ومنها قول ام حارثة رضي الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان بك في الجنة اصبر واحتسب • وان تكن الاخرى ترى ما اصنع وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاما فلا تبا بعواحتى يبد واصلاح الثمر قلت حق الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ماضيا بالوضع او ممقارنة لم ان ينصرف الى الاستقبال نحو ان احسنتم احسنتم لانفسكم فان لم تفعلوا فلها وان كان قبل دخول ان صالحا للحال والاستقبال خلص له بدخولها نحو ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه ان فلا تاثر فيها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو ان كان قميصه قد من قبل والمضارع نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ومنه فان بك في الجنة اصبر واحتسب والاصل يكون ثم جزم فصار بكن ثم حذف نونه لكثرة الاستعمال فصار بك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك جاز الوجهان في كتاب الله عز وجل نحو لم بك من المشركين

ولم يكن جبانا عصيتا فلو والى الكاف ساكن عادة النون نحو لم يكن الله ولو جرد عوده النون قبل الساكن لم يجز الفعلان وفي الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نون الاول لعدم ساكن بعده وثبتت نون الثاني لانها تلاقيه ساكنا ولا يستصحب الحذف قبل ساكن الا في ضرورة كقول الشاعر

فان لم تلك المرآة ابدت وسامة ... فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم

وترى من قوام حارثة وان تكن الاخرى ترى ما اصنع مضارع راه يمعنى راى والكلام عليه كالكلام على قول ابي جهل متى يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لاهمال متى وتشبيهها باذا كذلك يجوز ههنا رفع كذلك ترى لانه جواب ولجواب قد يرفع وان كان الشرط جازما اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان ايما تكونوا يدرككم الموت وكقول الاخر ايا اقرع ابن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخوك تصرع

وفي فما فلا تبا بعوا ومثله في جامع المسانيد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقاتل حاجتي ان تشفع لي يوم القيمة اما لا فاعني بكثرة اي ان كنت لا بد لك من ذلك فاعني وقول الراجز

امرعت الارض لوان ما لا ... لوان نوقا لك اوجمالا

او ثلاثة من غنم اومالا ... اي ان كنت لا تملكين ابالا

ومنها قول جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لو اخذت الخمر غوت امتك وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم فاد عوا الله يحبسها وقول البراء رضي الله عنه اذا رفع راسه من الركوع قاموا قياما حتى يرونه وقد سجد وقول ابن عباس اني خشيت ان اخر عنكم فتمشون في الطين وقول سعد لقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه قلت يظن بعض النحويين ان لام جواب لو في نحو لو فعلت لو فعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت اهلكتهم من قبل وكقوله تعالى اظلم من لو يشاء الله اطعمه ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظن لو تكلمت تصدقت فهل لها من اجر ان تصدقت عنها قال نعم ويجوز في فادعوا الله يحبسها ويجوز النصب على اضمار ان كانه قال ادع الله يحبسها

ومثله قراءة الاعمش ولا تمنن تستكثر وقول بعض العرب مذ المس قبل ياخذ ثم

وقول الطرماح الا ايهذا الزاجري احضار الوغا ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وفي قاموقيا ما حتى يرونه قد سجد فتكمل لان حتى فيه بمعنى الى وان والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه ان يكون بلا نون لاستقامة النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما اختصا كقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة بضم الميم وكقول الشاعر يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ... وحيثما تكما الغيث ارشدا

ان تحملا حاجة لي خف محملها ... تستوجبا منة عندي بها ويدا

ان تقرءا ان على سماء ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

وكقول اخر ابى علينا والناس ان يجرونه ... بناطقة حرشاء مسواكها هجر

واذا جاز ترك اعمالها ظاهرة فترك اعمالها مضمرة اولى بالجواز وقوله خشيت ان اخر عكم فتمشون على تقدير فانتم تمشون ويجوز ان يكون معطوفا على ان اخر عكم وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة مازيد قائم او لا عمرو منطلق فيجمع في كلام واحد بين اللغتين الحجازية واللغة التميمية وقد اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدو بان تقرآن والكلام على فيعصبونه كالكلام على فتمشون وفي حديث الغار فاذا وجدتهما راقدين فقمت على رؤوسهما حتى يستيقظان متى استيقظا وهو مثل حتى يرونه قد سجد ومنها قول عائشة رضي الله عنها كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تتزر وتوتر رضي الله عنه وما لنا او لزملنا تماكانا يا به المشركون وقد اهلكهم الله ويروى رانا بابين وفي حديث ابي عبد الرحمن ان عثمان لما حوصر قال اشرف علي هم قلت ما كان على وزن افتعل تما فاؤه واوا وياء فابدال فائه تاء لازم في اللغة المشهورة نحو اتصل يتصل واتسر يتسر فالتاء الاولى في اتصل بدل من واو وفي اتسر بدل من ياء فان كانت فاؤها واوا وزنه افتعل همزة ابدلت تاء بعد همزة الوصل مبدوا بها نحو اتمر واتيمر واتيمار والفاء بعد همزة المتكلم اتمر وسلمت فيما سوى ذلك نحو ايتمر ايتمارا هو موتمر وقد يشبه هذا النوع بما فاؤه

فاؤه واوا وياء فيجيء تاء مشدودة قبل العين لكنه مقصور على الشعلج كما ذكروا
تكل من الغيظ **ومنه** قراءة ابن محيص فليؤد الذى اتمن امانته بالف وصلا وتاء
مشدودة وفى مالنا والرسل شاهد على وجوب نصب المعطوف معه بعد الضمير
المجرور فى نحو امالك وبزيدا وماشانك وعمرا وحسبك واخاك درهم وانما
وجب نصب ما ولى الواو فى هذه الامثلة وشبهها لان مثلوها ضمير مجرور ومر ولا
يجوز العطف عليه الا باعادة الجار فلو كان بدل الضمير ظاهرا جاز الجر والنصب و
نحو مالزيد والعرب يبيحها واجاز الاخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور
دون اعادة الجار فيجوز على مذهبهم مالك وابا والرسل بالجر وروى الاخفش
فى فحسبك والضحاك سيف مهند الجر على العطف والنصب على كونه مفعولا
معه والرفع على الابتدا وحذف الخبر وقوله راينا المشركين معناه اظهرنا لهم
القوة ونحن ضعفاء فجعل ذلك رايا لان المرائى يظهر غير ما هو عليه عليه
ومن رواه بيائين حمله على ريا والاصل رياء فقلت الهمزة ياء لفقتها وكسر
ما قبلها وحمل الفعل على المصدر وان لم توجد الكسرة كما قالوا فى اخيت
واخيت على حملا على يواخى ومواخاه والاصل يواخى ومواخاه فقلبت
الهمزة واوا لفقتها بعد ضمة وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضى وان لم توجد
الضمة ليجرى على سنن المضارع والمصدر وفى قوله حيث حوصر اشر فى عليهم
وشل قول الشاعر للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

ومنها قول الملكين للنبى صلى الله عليه وسلم الذى رايته يبشق راسه
فكذاب **قلت** فى قول الذى يبشق راسه فكذاب شاهد على ان الحكم قد
يستحق تحيز العلة وذلك ان المبتدا لا يجوز دخول الفا على خبره الا اذا كان
شبيها بمن الشرطية او ما اختها فى العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو
الذى ياتينى فكرم اذا لم يقصد اتيانا معينا فالذى على هذا التقدير
بمنزلة من الى العموم والاستقبال ما بعدها فجاز ان تدخل الفا على خبرها
لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذى معينا زالت مشابهة من
وامتنع دخول الفا على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات المقصود بها التعيين

نحو زيد مكرم فلو قلت فمكرم لم يجز فكذلك لا يجوز الذى ياتينى فمكرم اذا
قصدت بالذى ياتينى معينا لكن الذى ياتينى عند قصد التعيين شبيه فى
اللفظ بالذى ياتينى عند قصد العموم فيجوز دخول الفا على خبره حملا للتشبيه
على التشبيه وان لم تكن العلة موجودة فيه فيدل على العرب تعتبر مثل هذا
بناؤها وشبهه من اعلام الاناث المعدولة لشبهها بنزال وشبهه من
اسماء الافعال فاجرى الموصول المعين مجرى الموصول العام فى دخول الفا
على خبره كاجراء رقاش مجرى نزال فى البنا فهذا سبب اجازة دخول الفا فى
قوله الذى رايته يبشق راسه فكذاب ونظيره قوله تعالى وما اصابكم يوم
التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معينين ومدلول اصابكم ماضى الاتة
روعى فيه الشبه اللفظى فان لفظ ما اصابكم يوم الجمعان كلفظ وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا فى مصاحبة الفا مجرى واحدا

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم فمن فلا اصلى لكم بضم الياء وفتحها
مفتوحة وساكنة وقول عائشة رضى الله عنها صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو شاكى **قلت** اللام عند ثبوت الياء مفتوحة والفعل بعد
المنصوب بان مضمرة فان والفعل فى تاويل مصدر مجرور اللام ومعمولها
خبر مبتدا والتقدير فمن موافقتى منكم لا اصلى لكم ويجوز على مذهب
الاخفش ان تكون الفا زائدة واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء
لام امر ويجوز فتحها على لغة تسليم وتسكينها بعد الفا والواو ثم على
لغة قريش وحذف اللام علامة للجزم وامر المتكلم نفسه بفعل مقرون
باللام فصيح قليل فى الاستعمال **ومنه** قولهم لتحمل خطاياكم وامتاز
رواية من اثبت الياء ساكنة فيحتمل ان تكون اللام لام كى وسكنت اللام
تخفيفا وهى لغة مشهورة اعنى تسكين الياء المفتوحة **ومنه** قراءة الحسن
وذروا ما بقى من الربا وقراءة الاعمش فنسى ولم نجد له عزما **ومنه**
ما روى عن ابى عمرو من اجازة ثانى اثنين بالسكون ذكره ابن جنى
فى المحتسب **ومن الشواهد الشعرية قول الاعمش**

اذا كان هاد الفتى فى البلاد صدر القناة اطاع الامير

او يحتمل ان تكون اللام لام الامر وثبتت اليا فى الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر وقد تقدم الكلام على ذلك وقول ام المومنين رضى الله عنها وهو شاكى بثبوت اليا فى الوقف وجه صحيح قراءة ابن كثير فى هاد ووال وباق وواق والوقف يحذف اليا انيس واكثر فى كلام العرب ولا يجوز فى الوصل الا الحذف ومن اثبتها فى الوقف فله ان يثبتها فى الخط مراعيا الحال الوقف كما روعيت فى انا ولكنا هو الله ربى وله ان يحذفها مراعيا الاصل وهو الاجود **ومنها** كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وقول عائشة ابن وهب صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة اهله وقول ابن عباس انا ممن قدم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة فى ضعفة اهله وقول عروة اما من جبريل نزل فصلى امامه وقول ابن مسعود اقرانها النبى صلى الله عليه وسلم فاه الى فى وقول النبى صلى الله عليه وسلم كل سلامى عليه صدقة كل يوم وقوله عليه الصلاة والسلام بينا انا نائم اطوف بالكعبة واذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين وقول مالك ابن جعشم يا نبى الله مرنى بما شئت **قلت** اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقدمه على ما هو مسند اليه استغناء بما فى المسند اليه من العلامات نحو حضر الزيدان وانطلق اخواك وتبعهم بنوك والسبب فى هذا الاستعمال ان الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كمن فاذا قصدت تثنيته او جمعه والكل جرى لم يعلم القصد فاراد اصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التثنية بعلامتها وجردوه عند قصد الافراد فوقع اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه ليجرى الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول من روى كن نساء المؤمنات وقال انس فكن امهاتى بحيث شئن **ومنه قول الشاعر**

فصرن كما شاء المليك وكن من ولو انهم هذلوك كنت ذليلا

ومنه نسيا حاتم واوس لذن فاضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

ومثله راين الغوانى الشيب لاح بعارضى فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وفى اضافة نسا الى المومنين شاهد على اضافة الموصوف الى الصفة عند امن اللبس لان الاصل وكن النسا المومنات وهو نظير حبة الحمقا ودار الاخرة ومسجد الجامع وصلاة الاولى وفى قوله ونحن اكثر ما كنا قط فيه استعمال قط غير منسوبة بنفى وهو اما نفى على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضى بعد نفى نحو ما فعلت ذلك قط وقد جاءت فى هذا الحديث دون نفى وله نظاير وجمع ضعيف على ضعفة غريب وضوه خبيث وخبيثة واما من قول عروة اما ان جبريل نزل اما حرفا استفهام بمنزلة الا او يكون انضم اليه معنى حقا ذكر ذلك سيبوية ولا يشاركها الا فى ذلك ولا اشكال فى فتحة همزة اما مها بل فى كسرها لان اضافة تمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بانا وبل كغيره من المعارف الواقعة احوالا كارسلها العراك وجاؤا قضهم بقضيضهم وفى قوله فاه الا فى ثلاثة اوجه احدها ان يكون الاصل جاعلا فاه الى فى فحذف الحال وبقى معموله كالعوض منه الثانى ان يكون الاصل من فيه الى فى فحذف من وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث ان يكون هؤلاء بمنشا فهين كما يؤول بعته يدا بيد بمتناجزين والمعهود فيما اشكل مضافا الى نكرة من خبر وضمير وغيرهما ان يجى على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وان كل نفس لما عليها حافظ وقد يجى على وفق كل كقولك كل سلامى عليه صدقة فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكر ولو جاء به على وفق سلامى لانثه لانها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان اولى والفا فى قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ادم زائدة كالاولى من قوله تعالى فبذلك فليفرحوا وكالتى قبلها فى قول زهير **شعر**

اراني اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا

فصرن كما شاء المليك

وفي قول مالك ابن جعشم مرن بما شئت شاهد على اجراء ما الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف الفها اذا جرت لكن بشرط كونها الصلة شاذا وفاقا لها

ومنها قول انس ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وقول الراوي وكان شريح يأمر العريم ان يحبس الى سارية المسجد وقول الأخر وصرفت الطرف وفي حديث جريج ببنى صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وقول انس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بتيرة مسقوطة وقول عمر رضي الله عنه لا ادخل كل شهر من اجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ والصور

قلت في من قوله في نعليه بمعنى بالمصاحبة كقوله تعالى لأصلبنكم في جذوع النخل على قوم في زينته **وكقول الشاعر**

كحلاء في برج صفراء في نعج كأنها فضة قد مسها ذهب

ويجوز في يأمر العريم ان يحبس وجهان احدهما ان يكون الاصل يأمر العريم وان يحبس بدل اشتمال ثم حذف الباء كما حذفت في **قول الشاعر**

● امرتك الخير فافعل ما امرت به والثاني ان يريد كان يأمر العريم ان يحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه اياه والى من قوله الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم **وكقول الشاعر** فلما ذرعن زابعد عشر نجة مضت ثلث والعشر قد مضين لاعشر

ومعنى صرفت الطرف اى خلصت ونبذت واشتقاقه من الصرف وهو الخالص من كل شئ فقيل منه صرف وتصرف كما قيل من المخض محض وتمخض وفي في قول جريج لا الا من طين شاهد على حذف المجرور بلا التي للنهي فان مراده لا تبنوها الا من طين ومسقوطة بمعنى مسقطه ولا فعل له ونظيره مرقوق بمعنى مرق اى مسترق عن ابن جني ومثله ايضا رجل مفؤود اى جبان ولا فعل له وانما يقال فؤد الرجل فهو مفؤود اى مرض فؤاده لا بمعنى جبن وكما جاء مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا مفعول له كقراءة النخعي ثمغ عموا وصموا كثير منهم وليس بمعنى ولا مصمومة استغنى بأعمى واصم ويجوز في قوله من اجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل والنصب باضمار اعني والرفع باضمار مبتدا

ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو محذوفة كما حذفت او في قول عمر رضي الله عنه صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقبا لا اشكال في رواية من اثبت الواو قبل الصور **ومنها** قول ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع انسانين يعذبان في قبورهما وقوله صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفين وقوله فاذا فيها حبائل اللؤلؤ وقول حفصة لم يطهر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني وقول عمر رضي الله عنه ما ابيناه المتعهد اكن الناس عن الظل وايالك ان تحدر وتصفر فتفتن الناس وفي رواية بلا الف فيالك

قلت في فسمع صوت انسانين شاهد على جواز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما اضيف اليه من دليل اثنين نحو اكلت راس شاتين وجمعه احوج نحو فقئت صعقت قلوبكما والتثنية مع امنها قليلة الاستعمال وقد اجتمع التثنية والجمع في **قول الراجز** وبهين مقتفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

فان لم يكن المضاف جزء ما اضيف اليه فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سل الزيدان سيفيهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ المجموع وفي بعذبان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا اخذتما مضاجعكما وفي جر من جر الوجه من يكفيك الوجه والكفين وجهان احدهما ان يكون الاصل يكفيك مسح الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني ان يكون الكاف حرف جر زائد كما هو في ليس كمثله شئ اى ليس مثله شئ لما بدا من الحكم بزيادته لان عدم زيادته يستلزم ثبوت مثل لاشئ مثله وذلك محال ومثل كاف كمثله كاف كما شاء

اللؤلؤ المكنون والكاف **في قول الراجز**

لواحق الاقراب منها كالمقق

يريد فيها المقق اى الطول ويجوز على هذا الوجه رفع الكفين عطفا على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع الوجه وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب ويجوز في الكفين حينئذ الرفع بالعطف وهو الاجود والنصب على انه مفعول معه وفي قولهم عطية بابا ربعة اوجه احدها سلامة الهمزة

وسلامة الياء والثانى ابدال الهمزة وسلامة الياء والثالث سلامة الكاف الهمزة
وابدال الياء الفا والرابع ابدال الهمزة واليا الفا وفى اكن الناس ثلاثة اوجه ثبوت
الهمزة ومفتوحة على ان ماضيه كن وهو اجود الاوجه والثانى حذف الهمزة و
كسر الكاف على ان اصله اكن وحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس كما حذفت
فى يا بى فلان ولاب لك وفى قراءة ابن محيصن فجاءه احدهما ونظير حذف
همزة اكن وصيرورته كن قراءة عمر ابن عبد الواحد ان رضيه بكسر النون
موصولة تسكون الرا فى اياك ان تحمر او تصفر شاهد على ان الواو فى اياك
وان تفعل لا يلزم فى اياك والشر لكن اذا ثبت فالتقدير اياك من ان تفعل
فحذفت من لان حذف ما يجر لان وان مطرد ويجوز ان يقال كن الناس بضم
الكاف على ان يكون من كنه فهو مكنون اى صانه ولم اعلل ان المكسور الكاف
بمثل ما علل به المضموم لانه ثلاثى مضاعف متعد فبابه الضم وما سمع
فيه الكسر فشاذ كحبه يحبه ولا يقدم عليه الا بنقل **ومنها** قول النبى صلى الله
عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر من بل ما اطلعتم عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
رويدك سوقك بالقوارير وقوله صلى الله عليه وسلم ولا الذهب بالذهب
الا هاء وهاء وقول عائشة رضى الله عنها فدخل النبى صلى الله عليه وسلم
قال اعندكم شئ قالت لا الا شئ بعثت به ام عطية وقولها اقول ما اذا وقول
ابى موسى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين وقول عمر رضى الله
عنه انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارء واحد لكان امثل **قلت** العروف
استعمال بله اسم فعل بمعنى اترك انا صبا ما يليها بمقتضى المفعولية **كقول الشاعر**

تمشى الفطوف اذا غنى الحداة بها ... مشى الجواد فنا الجلة النجبا

واستعمالة مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة فى الاول بنائية و
فى الثانى اعرابية وهو مصدر مهمل العفل ممنوع التصرف وقد ورد مدخول
من عليه نائبة فى قوله من بله ما اطلعتم عليه ورويد من رويدك سوقه
بالقوارير اسم فعل بمعنى ارود اى امهل والكاف متصلة به حرف خطاب

وفتحة دالة بنائيه ولك ان تجعل رويد مصدرا مضافا الى الكاف نا صبا سوقك
وفتحة دالة على هذا اعرابية وهما ايضا اسم فعل بمعنى خذ فحقه ان لا يقع الا بعد لا
كلا يقع بعد هاء خذ وبعد اذن وقع بعد لا يجب تقدير قول قبله يكون به محكيا
فكانه قيل ولا الذهب بالذهب الا مقولا عنه من المتبايعين هاء وهاء وفى قول
عائشة رضى الله عنها لا الا شئ بعثت به ام عطية شاهد على بدل ما بعد
الا من محذوف لان الاصل لا شئ عندنا الا شئ بعثت به ام عطية وفى قولها
ما اذا شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا افترق وجوب التصدير
فجعل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كانا ماذا والنصب كقول ام
المؤمنين اقول ماذا واجاز بعضهم الامرين وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندى
عشرون ماذا وفى قول ابى موسى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم نفر شاهد
على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ان يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل
فيما يدل على احاطة وعليه حمل الاخفش ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
الذين خسروا انفسهم وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل احترازا
من بدل البعض والاشتمال فانهما جائزان باجماع **كقول الراجز**

اوعدنى بالسجن والاداهم ... رجلى فرجلى شثنة المناسم

وكقوله تعالى ذرينى انا مرك لا يطاعا ... وما الغينى علم مضاعا

وقيدته ايضا بكونه انا لا يدل على الاحاطة لان المدلول عليها جائز باجماع
كقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وكقول عبيدة بن الحارث رضى الله
عنه فما برحت اقدامنا فى مقامنا ثلاثتنا حتى زير والمنايا ويشهد لصحة
ما ذهب اليه الاخفش **قول الشاعر**

وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغا ... بمستلئم مثل الفنيق المرجل

وفى اذى لو جمعت هؤلاء ان لو قد تعلق بها افعال القلوب **ومنه** قول
رجل للنبى صلى الله عليه وسلم ان امى افتلتت نفسها واظن لو تكلمت تصدقت
فهل لها من اجر ان تصدقت عنها قال نعم **ومنها** قول عبد الله ابن عبد الله
بن عمر لابيه اقم فانى لا اتهمها ان استصد عن البيت **قلت** يجوز تكسر حرف المضارعة

اذا كان الماضى على فعل ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو تعلم والياء من الكسر ما لغيرها ان كانت الفا او واوا او كان ماضيه اتى نحو يخشى ويبنى وعلى هذه اللغة جاز الامران ويجوز ايضا كسر غير الياء من حرف المضارعة اذا كان الماضى تا المطاوعة او الف الوصل نحو يتعلم وتستغفر والضمير فى ايمنها عائد على الجماعة التى قصدت بحج فان مشاهدتها يعنى هكذا فى الاصل ولعله يعنى عرفه ذكرها وفى مستقبد ضمير مرفوع عائد على الجماعة ولا يجوز الا ان يكون الضمير فى ايمنها ضمير القصة لان عامل ضمير الشان والقصة لا يكون الا ابتداء ويجوز نواسخه وايمن مغاير لذلك **ومنها** قول النبى صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا ام ثيبا وقوله صلى الله عليه وسلم لجابر من قتل فى سبيل الله فهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم انما يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على اخيه عن يمينه او شماله **قلت** فى هل تزوجت بكرا ام ثيبا شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبى صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلبه منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلبه باى فالموضع اذن موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل وقد ثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة ومن فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون وفى البطن بمعنى الباء الدالة على السببية كقولهم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وفى قوله صلى الله عليه وسلم من على يمينه شاهد على استعمال على اسما وان ذلك غير مخصوص بالشعر **ومنها** قول النبى عليه الصلاة والسلام فقال الذئب هذا استنقذتها منى فمن لها يوم السبع لا راعى لها غيرى وقول عمر رضى الله عنه واعجبا لك يا ابن عباس وقول حذيفة لم يتم الركوع والسجود ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم **قلت** يجوز فى هذا من قوله هذا استنقذتها ثلاثة اوجه احدها ان يكون منادى محذوف منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون واجازه الكوفيون وليجازة

امتنع لثبوته فى الكلام الفصيح **كقول ذى الرمة**

اذا اهملت عينى لها قال صاحبى ... لمثلك هذا الوجد او غرام

ومثل قول الاخر اذا الرجال رعوا فليس بمعجب ... الرأس شيبا الى العصا من سبيل

وقول بعض الطائيين ان الاولى وصفوا قومى لهم فهم ... هذا اعتصم تلق من عاداك مختملا

ومثل قول الاخر نوفل قبل نائى مادى فانا ... وصليبى كازعمت تلانا

اراد وصليبى الان يا تالى اى يا هذا **والثانى** ان يكون فى موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم والاصل هذا اليوم استغفرتها منى والاصل فى قولك يوم السبع يوم السبع بضم الباء فسكنها على لغة تميم فانهم يسكنون العين المضمومة من الاسماء والافعال وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون فى نمر وابل نمر وابل وفى قوله واعجبا لك اذا نون اسم فعل بمعنى اعجب ومثله واها ووى ويجئ بعده توكيدا تعجبا واذا المرسنون فلا صل فيه والعجبى فابدلت الكسرة فتحة والياء الفا كما فعل يا اسفى ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وانى منادى غير مندوب كما يرى المبرد وراى فى هذا صحيح وفى قوله حذيفة ولو مت مت شاهد على وقوع لجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى لعلق ما بعده به وهو احد المواضع التى يعرض للفضلة فيها توقف الفائدة عليها فيكون لها بذلك من لزوم الذكر ما للعمد ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا عمر غير الفطرة ولا نفسكم لم يكن الكلام فائدة وفيه ايضا شاهد على اخلاء جواب لو المثبت من اللام وهو مما يخفى على اكثر الناس مع انه فى مواضع من كتاب الله نحو لو شئت اهلكتهم من قبل واياى وان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم والظهر من لو نشاء الله اظهر وفى قوله على غير الفطرة التى فطرها والضمير ضمير الفطرة ومنصوب نصب المصدر ثم حذف لكونه متصلا منصوبا بفعل كانه قيل عرفت العطية التى اعطيتنيها زيدا والملامة التى لمتنيها عمرا ثم تحذف فتقول عرفت العطية التى اعطيت زيدا والملامة التى لمت عمرا والثانى ان يكون الاصل على غير الفطرة التى فطر الله عليها ثم حذف على والمجرور بها للتقدم مثلها فى الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها اياه وعدم تعلقها بشئ مما تعلقت

به فى الصلة فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به فى نزال الضعف كقولك سلمت على الذى سلم زيد ومثل هذا فى عدم الضعف قولك يسرنى ويسرنى بما تقتضيان فان الجار الذى قبل ما مثل الذى بعدها ومباشرتها ومتعلق بمثل ما تعلق به فى الضعف ومنها قول الله تعالى المرحم مه وقول ابراهيم عليه السلام مهيم وقول النبى صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى وقول ابى سعيد فتسيرها بين اربعة فزيد بين عيينة ابن زيد وقرع ابن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر ابن الطفيل قلت الاصل مه فى هذه المواضع ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهى مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول ابى ذويب قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اهلوا باحرام فقلت مه فقيل لى هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثله قول الحجاج لليلى الاضليه ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات وحكى الكسائى ان بعض كنانة يقولون معذك ومصنعت فيحذفون الالف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم الوقف وفى الاقتصار على الميم فى معذك ومصنعت دليل على ان الها فى قول ابى ذويب والحاق ها السكت لا بد من الالف كما زعم الزمخشرى لانها عوملت معاملة المتصلة بالمجرور من السقوط وصلا والثبوت وقفا ولو كانت بدلا من الالف لجاز ان يقال فى الوقف مه عندك ومه مصنعت ومهيم اسم فعل بمعنى اخبرونى ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى استعمال احد فى الايجاب لان فيه معنى النفى وذلك انه بمعنى لا احد افضل من يونس والشئ قد يعطى حكم ما هو فى معناه وان اختلفا فى اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه بمعناه ومن ثم جاء احد فى الايجاب للمؤول بالنفى قول الفرزدق ● ولو سئلت عنى نوار واهلها ● اذا احد لم ينطق الشفتان

فاوقع احدا قبل النفى لانه بعيد بالتاويل كانه قال اذن لم ينطق منهم احد وقوله واقرع ابن حابس بلا الف ولام شاهد على ان ذا الالف واللام من لا علام الخلبه قد يتنزعا منه فى غير نا ولا اضافة ولا ضرورة وهو مما خفى على اكثر النحويين ومنه ما حكى سيبويه

٣٩

رحمه الله تعالى عن بعض العرب هذا يوم اثنين مباركا ومما جاء منه فى الشعر قول مسكين الدارمى ونابغة الجعدى فى الرمل بيتيه

عليه صفيح من ريحام مرصع

تم كتاب المظروف فى اعراب حديث الرسول الشريف على افضل الصلاة واكمل السلام مع التشريف وعلى آله واصحابه ذوى المقدار المنيف والنظم المورف

وقد كتب بقلم الفقير محمد بغدادى وكان

الفراغ منه فى يوم السبت المبارك

فى شهر محرم سنة ١٢٨٤

والحمد لله رب العالمين